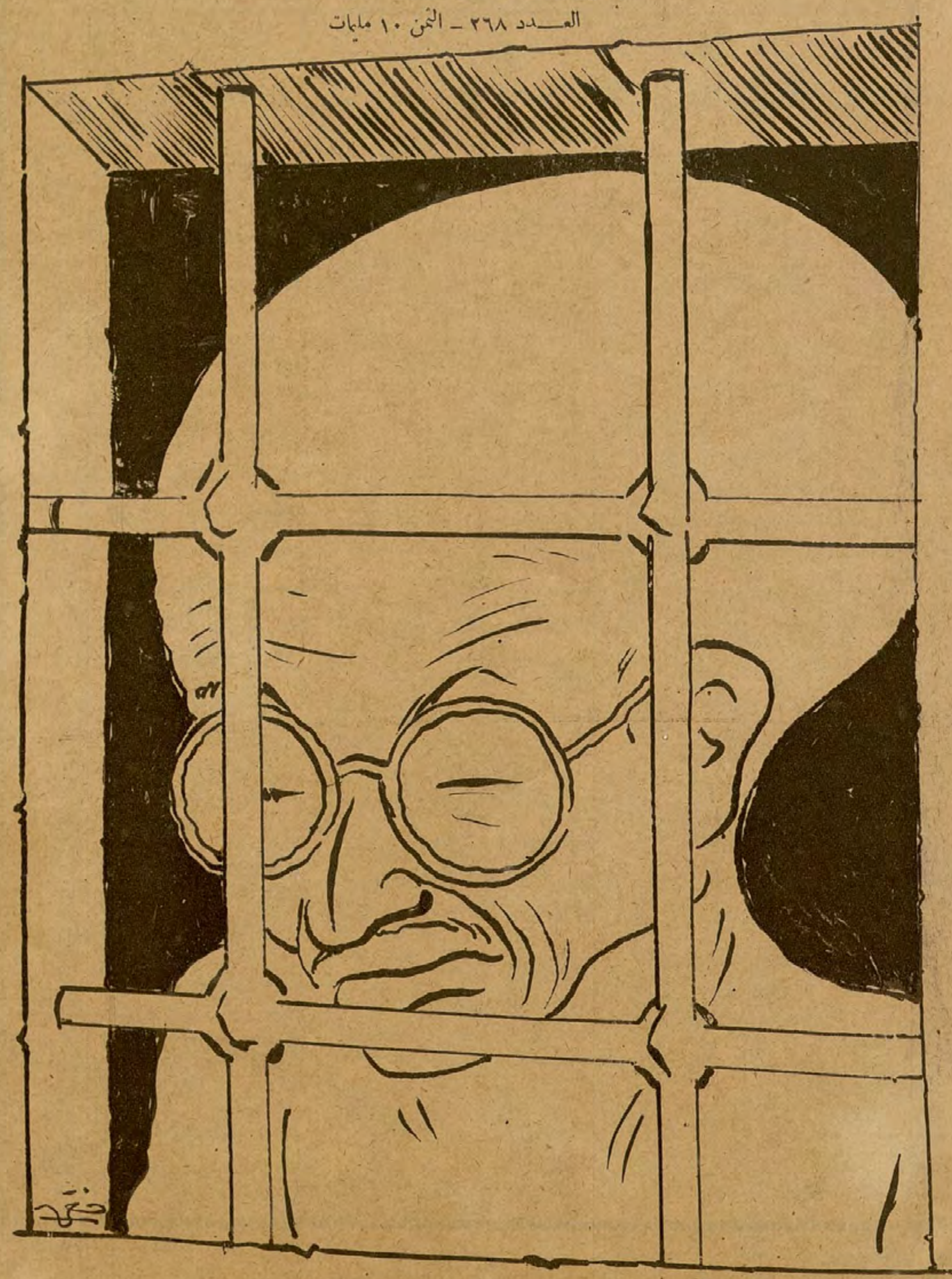
الفكاهة

الثلاثاء ١٢ يناير ١٩٣٢ – ٤ رمضان ١٣٥٠

AL FOKAHA - No. 268 - Cairo 12 January 1932

العـــدد ٢٦٨ ـ الثمن ١٠ مليمات



أول ورقة من نتيجة سنة ١٩٣٢ !

سلسلة روايات تاريخ الاســلام

تقدم دار الهلال ثلاثاً من هذه الروايات على سبيل الهدية لكل مشترك جديد فى احدى مجلاتها وذلك علاوة على الهدايا الاخرى — انظر الاعلان المرفق بهذا العدد

عنى مؤسس الهلال فى القسم الاكبر من حياته بدرس التاريخ الاسلامى وفلسفته . على ان اتماماً للفائدة وتقريباً لهذه المواضيع ألف هذه الروايات وجعلها متسلسلة منذ ظهور الاسلام تتناول كل واحدة عصراً تاريخياً تصف رجاله وعاداته وحوادثه بأوقع وصف وأجمل بيان . وقد نالت هذه الروايات شهرة عالمية فطبعت مراراً وترجمت معظمها الى لغات مختلفة . وهاك روايات تلك السلسلة بالتتابع وكل منها مستقلة تمام الاستقلال عن سواها :

١ ـ فتاة غسان . جزآن

تشرح حال الاسلام من أول ظهوره الى فتوح العراق والشام

٢ ـ أرمانوسة المصرية

فيها تفصيل فتح مصر والاسكندرية على يد عمرو بن العاص في صدر الاسلام

٣ ـ عذراء قريش

تتضمن تفصيل مقتل الخليفة عثمان وخلافة الامام علي وما نجم عن ذلك من الفتنة وخروج مصر من خلافة الامام علي ابن ابي طالب

٤ ـ ١٧ رمضان

تتضمن مقتل الامام علي وتتمة الفتنة واستئثار بني أمية بالخلافة

٥ ـ غادة كربلاء

تتضمن ولاية يزيد بن معاوية وما جرى فيها من الحوادث الفظيعة . وأفظعها مقتل الامام الحسين في سهل كربلاء

٦ ـ الحجاج بن يوسف

تتضمن حصار مكة على عهد عبد الله بن الزبير الى فتحها ومقتل ابن الزبير وخلوص الخلافة لعبد الملك بن مروان

٧ ـ فتح الاندلس

تتضمن تاريخ اسبانيا قبيل الفتح الاسلامى ، وقدوم طارق بن زياد لفتحها والسبب الذى دعاه الى ذلك الفتح

٨ ـ شارل وعبد الرحمن

تتضمن فتوح العرب في بلاد فرنسا . وما كان من تكاتف الافرنج هناك على دفعهم بالسيف ونهوض الروم لاكتساح المملكة الاسلامية

٩ ـ ابو مسلم الخراساني

تشتمل على سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية وسعي أبي مسلم الخراساني في تأييدها بالقتل على التهمة والفتك وشدة البطش الى ولاية المنصور ومقتل ابي مسلم

١٠ ـ العباسة أخت الرشيد

وتشتمل على نكبة البرامكة وأسبابها وبيان ما بلغت اليه الدولة من الحضارة والابهة في عصر الرشيد

١١ ـ الامين والمأمون

تشتمل على ما قام بين الامين والمأمون من الخلاف بعد وفاة والدهما الرشيد وقيام الفرس لنصرة المأمون حتى فتحوا بغداد وقتلوا الامين وأعادوا الخلافة الى المأمون

١٢ ـ عروس فرغانة

تتضمن وصف الدولة العباسية فى عصر المعتصم بالله وقيام الفرس لارجاع دولتهم

١٣ ـ احمد بن طولون

تتضمن وصف مصر وبلاد النوبة في أواسط القرن الثالث للهجرة على زمن أحمد ابن طولون . وعلاقة الاقباط باهل الدولة . وما بين النوبة ومصر من العلائق السياسية

١٤ ـ عبد الرحمن الناصر

تشتمل على وصف بلاد الاندلس وحضارتها وعادات أهلها في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر الاموي وما بلغت اليه دولته من المنعة والسيادة وما كان من خروج ابنه عبد الله يطلب ولاية العهد لنفسه الخ

١٥ ـ فتاة القيروان

تتضمن ظهور دولة العبيديين أو الفاطميين في افريقية ومناقب المعز لدين الله وقائده جوهر الى فتح مصر

١٦ ـ صلاح الدين ومكايد الحشاشين

تتضمن انتقال مصر من الدولة الفاطمية الى الدولة الايوبية وما تخلل ذلك من المساعي ويدخل فيه وصف طائفة الاسماعيلية المعروفة بجماعة الحشاشين

١٧ ـ شجرة الدر

تتضمن مبايعة شجرة الدر وسيرة الامير ركن الدين بيبرس وحالة الخلافة العباسية في أيامها الاخيرة

١٨ ـ الانقلاب العثماني

تتضمن وصف أحوال الاحرار العثمانيين وجمعياتهم السرية ووصف يلدز وقصورها وحدائقها وعبد الحميد وجواسيسه وأعوانه وسائر أحواله الى نيل الدستور

العدد ٢٦٨
الثلاثاء ١٢ يناير ١٩٣٢
٤ رمضان سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

في روضة الاطفال

مدحت : هل حقيق يا أبله ان السمك الصغير يدخل المدرسة مثلنا . . ؟

المعلمة (مبتسمة !) : طبعاً . . ليتعلم العوم والحذر من شباك الصياد والسناره و الـ . . .

مدحت (مقاطعا) : وماذا يفعل تلاميذ السمك إذا اصطاد احد الناس استاذهم بسناره . . . ؟

المعلمة (محرجة !) : يأخذ الصغار اجازه . . !

مدحت (متنهداً) : ليتنا كنا سمكا . . ! !

البرهان

— هل تعلم أن محموداً يهتم جداً بجمع الأثارات القديمة . . ؟

— بالتأكيد اعلم ذلك .. فقد رأيت زوجته . . ! !

في مدرسة ليلية

المعلم — إنظروا الى السماء . .

الطلبة — ماذا يا أستاذ ...؟

المعلم — هذا هو نجم القطب الشمالي . . وهذا الدب الاكبر وهذا الدب الأصغر

أحد التلاميذ — وكيف تستطيع قراءة اسمائهم يا استاذ من هذا البعد الشاسع ...!!!

عنده حق . . !

السيدة (حانقة) : ولكنك اعلنت في الجرائد ان هذه « الشقة » تشرف على مناظر سماوية فاتنة . . ؟

صاحب البيت : بكل تأكيد . . فانت تستطيعين بسهولة يا سيدتي ان تري السماء نفسها من النوافذ والشرفات . . ! !

سعر غالى . . ! ! !

السيدة — كم تأخذون أجر اعلان الوفاة . . ؟

مدير الجريدة — تأخذ نصف ريال عن كل سنتي متر . . .

السيدة (منزعجة) — يا سلام . . هذا أجر فاحش

المدير — ولماذا يزعجك هذا الاجر . . ؟

السيدة — لأن زوجي طوله متر وسبعون سنتي بدون الجزمة والطربوش ...!!

ايهما الزم للفتاة :

الزواج ام المال ..؟

استفتاء عام لكل قارىء وقارئة

مقدمة

الى صديقي وزميلي :

الاستاذ محمود توفيق سراج المحامي

كنت قد وعدتك «يوما» ألا أتحدث او انشر أو ابوح يوما بسر هذه القصة العجيبة لأي مخلوق كان ، حتى تستقر العاصفة وينجلي الموقف الحرج العصيب ، فتتخير «البطلة» أحد الطريقين ، وترجح إحدى الكفتين ، وبعدها يحل لنا (وأنت أولى بالطبع !) التحدث عنها ونشر حوادثها وتفاصيلها الغريبة ، كقصة فذة من قصص الحياة ، ليطلع القراء فيها على ناحية جديدة لم يعرفها وسطنا المصري من قبل ..

عاهدتك «يوما» على ذلك – يا اخي محمود – ولست أنقض اليوم هذا العهد بدافع الفضول او الاستباق الى نشرها او تعجل الأيام ، لا .. وانما تحت تأثير دوافع جمة ، أخرجتني من صمتي مكرها ، بل دفعتني وألزمتني بالاسراع الى نشرها لاستفتاء جمهور قرائي في هذا الموقف المغلق الذى أوشكت ان تجن منه الفتاة لشدة قلقها وحيرتها واضطرابها

كانت عندي اليوم – هنا في دار الهلال – جاءت قلقة متبرمة تسألني رأيي الأخير ، كانت تتوسل ضارعة ان انقذها من حيرتها القاتلة ، وأنا اشد منها قلقا وحيرة ، لا ادرى ماذا أقول ، ولا أية ناحية اقطع بصحتها ، وأخشى ما اخشاه ان اكيف لها مستقبلها حسبما اراه ، فتنغصه الأيام عليها ، وتنقلب سعادتها التي تنشدها الى جحيم ملتهب

طلبت اليها ان تستنير برأيك وتعمل بنصحك ، فقالت انك ترفض ابداء الرأي وتمتنع عن النصح ، وتتمسك إلى النهاية بموقفك السلبي ، لأن لك في القضية ضلعاً .

طلبت اليها ان تستنير برأى «خالها» وتعمل بنصحه ، فقالت انها ترفض العمل بقوله اذا قال أو نصح ، لأنه لا يستطيع التغلغل الى اعماق الموقف ، فيتفهمه كما نستطيع نحن فهمه وتقدير ظروفه المحيطة به

فلما امتنع علينا السبيل ، وعاد الموقف أشد حرجا مما كان ، رجتني رجاء حاراً ، بل التمست باكية ، وهي متغيظة قانطة ان أقذف بالموضوع امام القراء ، ان انشره موجزاً ، وأطلب اليهم ابداء الرأى لنرى اي الموقفين يحوز الغالبية ويناصره القراء ..

ترددت طويلا في تلبية هذا الرجاء ، لان فيه مساساً – بذلك العهد ، فقالت انها تتحمل وحدها مسؤولية هذا النشر

قلت : «وصديقي محمود .. ؟»

قالت : «اتركه لي فأنا كفيلة باقناعه بصحة ما فعلت ...»

الأمر امرها اذاً يا صديقي ، والقصة قصتها ، فماذا يمنعني من نشرها . ان كان موقفك انت منها يمنعك .. وماذا يضيرنا كلنا في نشرها ، مادمنا نريد التوصل الى نهاية حاسمة ، تزيح عن اكتافنا وضمائرنا عبء المسؤولية على مر الزمن وتقلبه ، وتريح ضميرها المعذب ، وقلبها المجروح فيما تفعله ؟

القصة الآن بين ايدى القراء ، سيقولون فيها رأيهم الخالص البريء دون تحيز او تحزب لناحية من الاثنتين ، كل بما يراه ويزعمه ، وبعدها سأطلعك واطلعها واطلع القراء على الردود ونتيجة الاصوات ، والكفة التي يرجحها المجموع ، تكون هي الحكم النهائي لها .. ولمستقبلها ..

فهل يضيرك هذا في شيء .. ؟

لا اظن ..

ومع ذلك . ارى واجبي الصداقة والزمالة ، يدفعاني الى الاعتذار ، سواء رضيت او اقنعتك هي بموقفي هذا ، اعتذر عن نقضي العهد ، وان كنت احسبك تذكر جيداً ، انه في سبيل الغاية تبرر الواسطة ..

وكلانا وكلنا ، نأمل ونرجو لها التوفيق والسعادة في مستقبلها ، ولعل هذا الطريق الذى اسلكه اليوم هو خير الطرق كلها ..

فمعذرة يا اخي .. والى الغد القريب لنرى ما يقوله القراء الاعزاء ..

* * *

رجاء هام

والآن يا أصدقائي القراء ، أعود اليكم بعد هذه المقدمة لأقول كلمتي ، وأحدثكم عن رجائي الحار ، والهام جداً

خرجت الآن هذه القصة من أيدينا وصدورنا فأصبحت بين ايديكم وفي صدوركم وطبعاً ... لا أقول إنها سر «لاتذيعوه !» بل على العكس والنقيض تماماً ..

أريد منكم أمرين غاية في الأهمية ، الفت أنظاركم اليهما

الاول : هو أن تذيعوا هذه القصة بين صحبكم وأقاربكم ، لا على أنها قصة – تقرأونها وتقصونها للتسلية – لا .. وإنما للبحث والدرس والاستشارة ، فأنا أريد أن يكون الرأي وليد درس وتمحيص صادقين ، لاأن يلقى جزافاً على عواهنه ، فهذا مستقبل فتاة حائرة مضطربة تعيش الآن بين نارين ، لا تهدأ ولا تستقر ، يلقى بين أيديكم ولقولكم النهاية الاخيرة الفاصلة ...

الثاني : أريد من كل قارىء تقع هذه القصة تحت عينيه ، أوسامع يسمع بها ، أن

يسرع بابداء رأيه دون تردد أو تأخير، على شرط أن يتخيل نفسه تماماً في هـذا الموقف ـ سواء كان الكاتب رجلا أم امرأة شاباً أم آنسة ـ يجب أن يتمثل نفسه في هذا الموقف، وأن هـذا المستقبل الذي يحكم به، مستقبله هو، فأيهما يريده لنفسه ويحبذه ..؟

فاذا اقتنع بصحة الحل ـ الذي يراه ـ بعد الامعان في دراسته وفحصه من كافة الوجوه، فليسارع بارسال رأيه الذي استقر عليه ..

وهاهي القصة موجزة بين ايديكم . . . فلا تهملوا الرجاء .

* * *

خاتمة القصة الاولى

في ١٥ فبراير سنة ١٩٢٣ توفيت مطلقة ثرية، وورثت مالها وجاهها عن والدها، وكان مديراً لاحدى مديريات الوجه البحري قبل إحالته إلى المعاش.

كانت تقطن في (فيلا) تملكها في حي «المنيرة» ولها في ذلك الحي وغيره بعض املاك وعقار، تدر عليها إيراداً كبيراً، وتعيش منه عيشة هادئة قانعة بوحدتها، واقفة حياتها على تربية وتهذيب ابنتها التي خلفتها بعد الوفاة في الثانية عشرة من عمرها تقريباً ..

ولعلة لا يعلمها إلا الأقربون، آثرت المرأة هذه الحياة الهادئة في جو من الصمت والكتمان، حتى إذا احست بمنيتها تقترب، استدعت اليها وكيل اشغالها صديقي الاستاذ محمود توفيق سراج المحامي، وطلبت اليه تنفيذ رغباتها فنفذها على الوجه الأكمل كما تشاء .

وفاضت روحها في صباح ١٩ فبراير المذكور، تاركة ابنتها القاصر اليتيمة ووصيتين تركتهما في يد الأستاذ محمود، وطبعاً شيعت جنازتها بما يليق بها وكما اوصت في إحدى وصيتيها.

* * *

الوصيتان

١ـ اما الوصية الأولى فتتلخص اهم شروطها التي يصح نشرها فيما يلي :



اولا : أن تدفن جثتها في مدفن عائلتها بالامام

ثانياً : أن تغلق غرفة نومها مباشرة أثر إخراج الجثة (دون ترتيبها أو تنظيمها أو إدخال اي تعديل على شكلها) ثم تختم بالشمع الاحمر بخاتم الاستاذ محمود وأن ينقش تاريخ الوفاة مع الختم

ثالثاً : تقفل ابواب (الفيلا) فلا يدخلها احد مطلقاً بعد اقامة ليالي المأتم الثلاث، وتبقى مفاتيحها كلها مودعة عند الاستاذ محمود

رابعاً : اوقفت عين ايرادها (ملكا وعقاراً) على ابنتها واقامت الاستاذ محموداً ناظراً ووصياً على الفتاة حتى بلوغها سن الرشد (الحادية والعشرين)

خامساً : ان تقيم الفتاة في منزل خالها ـ حتى بلوغها سن الرشد ـ مقابل ان يدفع لها الوصي مصروفا كاملا ثلاثين جنيهاً في الشهر، واذا لم تقبل الاقامة في منزل خالها فللوصي ان يقوم بتأثيث منزل آخر من املاكها يصرف على تأثيثه من الريع، لتقيم فيه تحت اشرافه، ويدفع لها نفقات المعيشة والتعليم والملبس خمسين جنيهاً في الشهر على ان لا تتجاوزها بحال حتى بلوغها سن الرشد

سادساً : لاتتزوج الفتاة بأية حال من الاحوال قبل بلوغها سن الرشد، فاذا خالفت ذلك تحرم من الميراث قطعياً وتفتح في الحال الوصية الثانية

سابعاً . في ٨ نوفمبر سنة ١٩٣١ تنتصف الفتاة سنتها الحادية والعشرين تماما من عمرها . .

ثامناً . ان كانت لم تتزوج ولم تحرم من الميراث كله تبعاً لذلك تفتح الوصية الثانية في هذا اليوم

تاسعاً . تفتح الوصية وتقرأ بحضور خمسة اشخاص خلاف الابنة، وهم : الوصي الاستاذ محمود توفيق سراج، صديق من اصدقائه يضع فيه ثقته وينتخبه بمعرفته، مندوب من مجلس حسبي مصر، مندوب من جمعية المؤاساة الاسلامية، خال الفتاة

وان كان قد توفي فابنه الاكبر عاشراً . يذهبون جميعاً — في يوم ٨ نوفمبر سنة ١٩٣١ وبرفقتهم ابنتها — الى « الفيلا » التي توفيت فيها الوالدة ، فيفتح الاستاذ محمود ابوابها لاول مرة ، ويدخلون منها الى غرفة نومها فتفض الاختام التي عليها بعد التحقق من عدم فتحها منذ حدوث الوفاة ، كما يتحقق الحاضرون من صحة أختام الوصية الثانية كل بدوره ، ثم يفض الاستاذ أختامها امام الحاضرين . ويقف فيتلوها على اسماعهم بصوت واضح مسموع

* * *

٢ — هذه اهم شروط الوصية الاولى. واما الثانية فهي موضع الدهشة ومحور هذه القصة الغريبة وقبل ان احدثكم عنها اعود بكم خطوات الى الوراء . .

* * *

من هي الفتاة . . . ؟

اما شخصيتها الحقيقية . فأحسبكم تقدرون موقفي وتلتمسون لي العذر اذا انا لم اعلنها واكشف عنها القناع ، فهي تأبى وترفض ذلك بتاتاً . وانضم انا اليها في هذا الرأى بطبيعة موقفي الحرج

شارفت الآن على نهاية الحادية والعشرين من عمرها . يحسبها من يراها قد تجاوزتها بكثير . فهي مديدة القامة ممتلئة الجسم في غير اسراف . جميلة فاتنة جذابة الحديث . تلقت علومها في احدى مدارس الراهبات . واقامت بين جدرانها زمناً حتى بلغت السابعة عشرة من عمرها . ثم اقامت في بيت خالها وتحت اشرافه حيث تقيم الى اليوم وهي مرحة طليقة ولكن في حكمة ورصانة عقل عفيفة . مؤدبة . شديدة الحرص على كرامتها وشرفها

خيالية . شاعرية الاحساس . فياضة الشعور . رقيقة الوجدان . تولع بالرسم ولعاً كبيراً . وقد عرضت بعض لوحاتها في معرض رسم اقيم في العام الماضي . فنالت استحساناً وتقديراً كبيرين وحازت مداليتين من مداليات الشرف والتقدير

لها سيارة صغيرة خاصة ، تسوقها بنفسها في بعض الاحيان ، وكثيراً ما ترافقها ابنة خالها او احدى صويحباتها في نزهتها أو لقضاء حاجاتها . .

* * *

حادث قاتل . .

قبيل ظهر يوم ١١ اكتوبر سنة ١٩٣٠ نفخ كونستابل المرور الواقف بين تقاطع شارعي فؤاد الاول والملكة نازلي ، صفارته ليعطي إشارة المرور لاجتياز شارع الملكة ، فاندفعت المركبات والسيارات وقطارات الترام تنطلق مسرعة في طريقها ، وفجأة وقع حادث تصادم عنيف .

خانت الفرملة « بطلة القصة » وهي تسوق سيارتها الصغيرة في شارع فؤاد ، فلم تتمالك إيقافها حتى اصطدمت بسيارة أخرى كبيرة تصادماً جانبياً عنيفاً قلبها على الارض وهي تحتها . .

جرى الناس اليها مسرعين وازدحمت حولها الجماهير ، تحاول انقاذها ورفع السيارة من فوقها ، بدافع الشهامة والمروءة بينما انتحت السيارة الصادمة الطريق ، وخرج راكبها يركض إلى المصابة ليرى ما أصابها ، ولم تكن غلطته هو ، وانما غلطتها أو غلطة الفرملة بل غلطة القدر الساخر كما تسميها هي . .

أعطى صاحب السيارة الصادمة « كارته » إلى كونستابل المرور ، بعد أن وقع عليه باسمه ، فسمح له بنقل المصابة إلى اجزخانة الاسعاف القريبة ، وهناك وقف إلى جوارها يخفف مصابها ويضمد جروحها وهي لا تكاد تعي ما يدور حولها . . .

* * *

لولا الحادث . . ؟

وهنا يبسم القدر الساخر ابتسامة عميقة غامضة ، وقد دبر مكيدته ونصب شباكه ، فادخل أصبعه في القصة ووقف عن كثب يرقب النهاية العاجلة

وهو يمشط لحيته الطويلة البيضاء باصابعه .!

أصيبت ببعض رضوض وجروح خفيفة ووقف « الدكتور » الذي صدم سيارتها بسيارته ، يعالجها ويضمد جراحها ويعنى بأمرها حتى وعت رشدها وأفاقت لنفسها فاستفسر منها عن شخصيتها ولم تنقض ساعة على الحادث ، حتى كان كل شيء قد جرى مجراه وسارع الطبيب يحملها في سيارته إلى بيتها حيث ظل يرعاها ويعودها في كل يوم ، فتلاشت الرضوض والتأمت الجروح بعد أيام ، فشفيت واستعادت صحتها ونشاطها وانما ...

وانما ترك الحادث جرحاً خفياً . . . ترتكز عليه الوصية الثانية ، فهل يندمل ، أم يزداد عمقاً على مر الايام ...؟

هذا ماستكشف عنه السطور التالية . .

* * *

وانما . . !؟

ذهب الحادث والتأمت جراح الجسم وإنما .

وهنا اشرح لكم شرحاً موجزاً هذه الـ « إنما » . . !

هو طبيب شاب اعزب ، في نهاية الحلقة الثالثة أو تجاوزها إلى الرابعة ، دمث الاخلاق جميل المظهر ، كان اول خريجي دفعته أو من الأوائل فسافر في بعثة إلى انجلترا للتخصص في ناحية من نواحي الطب ، وهناك أقام في موطن الحرية الطليقة سنوات ثلاث عاد بعدها فعينته الحكومة مفتشاً لصحة أحد اقسام العاصمة . .

مجموع مرتبه ودخله لا يتجاوز اربعين جنيها ، ويعيش مع امه واخته في بيت واحد ويعولها .

. . . .

عرف الفتاة . .

ونشأ عن هذا التصادم - الأوتوموبيلي ! - تصادم في العواطف ، سلب وإيجاب . . فكانت الموجة الكهربائية المعروفة منذ الأزل في قصص الحب ودواوين التشبب والغزل . . !

ثم مظهرها عن جاهها وثروتها وعراقة اصلها ، وجمالها فاتن ساحر جذاب ، فأخذ بها الطبيب ، وذهب التعارف ينقلب إلى صداقة ، والصداقة تتطور على عجل الى حب وتحابا . . !

وهنا . . . تصطدم الفتاة بحقيقة مرة قاسية ، كانت تجهلها . .

الزواج ..!

كانت مغمضة العينين لاتدري ما الحب والهوى . حتى لعب القدر لعبته وساق اليها هذا الفارس الجميل يغزو قلبها . فعلقت به واحبته حباً صادقاً عميقاً كما احبها

لم يكن يجرؤ أحدهما على مفاتحة الآخر بما يختلج في صدره - شأن المحبين في بدء المرحلة ! - حتى حانت الفرصة ذات يوم . وقد ذهب يمهد لها طويلا فانتهزها . وجاء يبثها لواعج قلبه ويعرض عليها الموقف صراحة ويطلب اليها ان تقول كلمتها

يحبها ويعبدها وكل امنيته ان يسعد بزواجها فهل ترفض إذا تقدم وطلب يدها من خالها ..؟

في خفر وحياء العذارى العفيفات . احمر وجهها ومادت الارض تحت قدميها . وكان في صمتها ونظرتها المعنوية الفرحة . الموافقة كلها

وذهب صاحبنا يدخل الدار من بابها . وراحت هي تبني من آمالها الهنيئة قصوراً شامخة

تنصل الخال من الموقف . واحال الطبيب الى الاستاذ محمود فهو الوصي عليها وولى امرها . وله في مستقبلها الكلمة الفاصلة

احرج المحامي بهذه المفاجأة . ووقف لحظة حائراً لايدري ما يعلنه الى الطبيب . ولكنه عاد فاستمهله حتى يستطلع رأي الفتاة

وأدرك الاستاذ دقة موقفه حين ذكر انه لم تحن يوماً فرصة مناسبة يعلن الى الفتاة نصوص الوصية الاولى . ومانيص عليه البند السادس من بنودها على وجه خاص

موقف غامض . .

استمهل المحامي الطبيب الراغب في زواجها أياما . ريثما يستطلع رأي الفتاة ويدرسان الموقف معاً . فاذا اتسعت له الفرصة ذهب اليها يستفسر عن حقيقة الموقف ، ويسألها رأيها في هذا الطبيب ، وهل تقر هي طلبه ..؟

وكان صديق محمود طوال هذه السنوات - ولم يزل - يعنى بها عناية فائقة . ويحرص على راحتها ويعمل على توفير اسباب هنائها بكل الوسائل الممكنة ، ويحنو عليها حنو « الاب » على ابنته . وكل امله وغايته ، ان يبر بعهده لامها ، ويؤهل الفتاة لحياتها المقبلة ، حين تصبح رشيدة نفسها ، حرة التصرف في مالها وحياتها ..

والفتاة « تحترمه » وتجله وتكبر فيه غايته الشريفة وحسن رعايته لها ، وهي تتخذه في الوقت نفسه كأخ كبير لها ، تبثه كل احاديثها وافكارها في صراحة تامة ، دون أن تخفي عنه شيئاً ، وان اخفته عن خالها وأولاده

تحادثا صراحة في الموقف . في طلب هذا الطبيب . وانتهى الحديث الى اعلانها حبها له ورغبتها في الزواج منه

وهنا لم يجد الوصي مفراً من اظهار الوصية الاولى للفتاة . فاخرجها لها من خزانته الحديدية ودفعها اليها تقرأ نصوصها واحداً واحداً

جمدت عينا الفتاة ، واحتبست انفاسها ، وخانها النطق ، وأصابها شبه ذهول ، حين وصلت الى البند السادس من الوصية ، ولبثت في مكانها صامتة مضطربة ، تطلع إلى الكلمات في غير وعي ولا ادراك . . .

أحس المحامي بما يخالجها ويغالبها من شعور ، لهذه المفاجأة القاسية تطالعها في صمت ، وكانت تجهل كل شيء عنها فيما مضى ، فذهب يداعبها ويمازحها ويخفف وقع المفاجأة عليها ، مؤكداً لها ان هذا

الشرط وهذا الموقف كله ، انما تعمدته والدتها في وصيتها ، لتصون به حياتها ومالها وتكفل السعادة الكاملة لمستقبلها ، أخذ يلقي في روعها ان الأمر اسهل بكثير مماتظن وان الأيام تمر مسرعة ، وسرعان ماتكتمل سنوات الصبى ، وتبلغ سن الرشد ، فيحل لها يومها كل ما تفعل وما تعتزم ، ولم يبق غير أشهر قليلة لتحقيق هذا الامل

كان هذا الموقف في مارس سنة ١٩٣١ وقد بقي على بلوغها السن المشترطة في الوصية ما يزيد عن عام ... فهل تستطيع الانتظار وعلى اية حال تنتظر قلقة طوال هذه الاشهر ؟

بقي أمر آخر . . .

لماذا نصت الوصية على هـذا الشرط ، ومعظم الفتيات يتزوجن قبل بلوغ الحادية والعشرين . . ؟

ثم . . . لماذا نصت على حرمان ابنتها المطلق من الميراث اذا تزوجت، وتأمر بفتح الوصية الثانية في الحال . . ؟

وهل للوصية الثانية علاقة بزواجها بعد بلوغها سن الرشد .. أم تراها تحتم زواجها من شخص معين تذكره في وصيتها ، وتجعل مالها وثروتها ثمناً لهذا الزواج؟

والا . . فاية علة تدفع أمها إلى كتابة هذه الوصية الشديدة أولا ، وايقاف عين ايرادها ثانياً ، وترك وصية غامضة لا تفتح إلا في تاريخ معين ثالثاً . . . ؟

* * *

سر الوصية الغامضة

اكد لي الاستاذ محمود كما اقسم لها في حينها أغلظ الايمان ، انه لا يعرف حرفاً واحداً من نصوص الوصية الثانية ، فقد دفعتها اليه امها قبيل الوفاة محبوكة الرباط والختم،وطلبت اليه الا يفتحها إلا في التاريخ المنصوص عنه في الوصية الاولى ، ويسقط هذا الشرط في حال زواج الفتاة،وحرمانها من كل ما تستحق من الميراث ، أيا كان الباعث على زواجها ، ولم يكن في وسعه أمام هذا النص الصريح أن يغفل أو يهمل شرطا من الشروط

هل تزوج من الطبيب الذي تعبده ، ولو بدافع الفضول لتتعجل معرفة ما في الوصية الثانية . . . ؟

ولكن . . . الثمن غال جداً ، فهي إذا فعلت فقدت ثروتها الطائلة كلها وهذا غير معقول . .

ظلت مرتبكة مترددة تزداد على مر الايام حنقاً وغيظاً لهذا الموقف المجهول يحوطه جو الغموض والابهام ، تريد ان تعرف كل شيء فلا تعرف أي شيء . وماذا عساها تقول لصاحبها وهل في وسعها أن تكاشفه بموقفها الغريب . . ؟

ذهب الطبيب الى المحامي يستبين رأيه الفصل في الموضوع وهو واثق منه بما دام القبول موقوفاً على ارادة الفتاة . فابتسم المحامي ابتسامة جامدة وتنصل من الموقف تنصلا تاما واحال الطبيب الى الفتاة يستطلع رأيها الاخير بعد ما كان بينهما من حديث فاكد له الطبيب وثوقه بقبولها ولكن صاحبي اعترض على هـذا القول واحتج بان رأيها قد يكون تغير بعد ما كان بينهما من حديث . .

وذهب الطبيب الى الفتاة يسألها رأيها ويتبين الموقف من جديد،فلقيها صامتة ذاهلة متبرمة حانقة ومع ذلك كله لا تستطيع



ابداء الرفض او القبول . .

فهي اذا اقرت الزواج قبل بلوغها السن المحتومة في الوصية تجردت من ثروتها كلها وان رفضت، حطمت مستقبلها الشامخ الذي شادته باحلامها وآمالها ومزقت قلبها النابض بحبه ، وان أرجأت الزواج وسوفت فلاي عذر تبرر به هذا الارجاء والتسويف ومن يكفل لهـا بقاء الطبيب على عهده طوال الشهور القادمة . . ! ؟

اثار هـذا الانقلاب المفـاجيء قلق الطبيب واعتقد في صميم نفسه ان هناك خدعة محبوكة الاطراف يمثلها الخال والوصي يريدان بها الاستيلاء على اموال الفتـاة القاصر وادخل في روعه ان هـذا المحامي يريدها لنفسه ويستأثر بها والا فمـا معنى ترددها الآن اثر ماكان بينها وبين الوصي من لقاء وحديث . . ؟

* * *

الايام

تحامل الطبيب على الوصي في غيبتـه وذهب يؤكد لها عدم نزاهته ويتقرب اليها على حساب هذا الطعن فلو ان المحامي لا يريد الزواج منها لما رفض طلبه ولما تنصل ولما لعب لعبتـه ولما اوعز الى الخال أن يقف موقفـاً سلبياً قاطعاً فهو المحرك اذاً لهذه الرواية التمثيلية والفتاة وحدها هي الضحية. ضحية الاطماع والاغراض . .

كاد الطبيب يفلح في حملتـه ، فقد لقيت كلماته اذناً صاغية من الفتاة، وخامرها الشك في أن تكون والدتها قد حتمت في وصيتها الثانية تزويجها من المحامي، ولهذا يتنصل الخال ويقف الوصي هـذا الموقف السلبي الغامض ، وعلى هذا الاساس ذهب الطبيب تعاونه الفتاة في كشف القناع عن الحقيقة المجهولة . .

ادرك الوصي بفطنته ودقة ملاحظته ما يخامر الحبيبين من الشـك ، فجمع بينهما ذات يوم في مكتبه ، ووقف أمامهما يجلو موقفه ، ويؤكد لهما ان ليس له دخـل في أي نص من بنود الوصية الاولى أو الثانية التي يجهل سرها وما تحويه ، جهلا مطبقاً وانما هو ينفذ وصية الراحلة بحذافيرها حتى بلوغ ابنتها سن الرشـد ، وبعدها يسلم عهدته إليها فتفعل بعد فض الوصية الثانية وحلول سن الرشد ما تشاء . .

واطلع الطبيب على الوصيـة الاولى ، فدهش وذهل ، ولم يكن من مصلحته طبعاً ان يتعجل الزواج ، فوافق على الارجاء والتسويف ، حتى تفتح الوصية الثانية في الموعد المحدد .

ولـكن ماعسى ان تخفيه الوصية الثانية من سر رهيب ...؟

هذا هو مبعث القلق الذي ظل يساورهما وينغص عليهما سعادتهما ، وان كانا قد تعاهدا على الزواج تعاهداً ثابتاً صادقاً ، لاتزعزعه الايام مهما طالت . والحوادث مهما فعلت وتقلبت . .

وانطلقت الايام تمر مسرعـة ، أو متباطئة جداً كما يراها المحبان وهما يعللان النفس بالغد القريب ، وينتظران بصبر نافد ما تتكشف عنه هـذه الوصية من عجب . والفتاة مفعمة بالآمال تحسب ثروتها الواسعة وتحلم بحياة البذخ والترف تعيشها في الغد إلى جوار هذا الطبيب الوفي المحب ، وهو لا يألو جهداً في اظهار مايكنه لها من غرام عميق ، وهما يتحادثان عن الغـد ويرقبانه بلهفة الظامىء المتعطش إلى قطرة من الماء، ويعدان العدة لحياتها الزوجية الهـ. القادمة . .

* * *

٨ نوفمبر سنة ١٩٣١

قبل السـاعة العاشرة صباحاً من يوم الاحد ٨ نوفمبر المذكور ، لم أكن أعرف حرفاً واحداً من هذه القصة، أو أي فرد من ابطالها ، غير صديق وزميلي المحامى الوصي . .

حتم علي الذهاب إلى مكتبه في السـاعة العاشرة من صباح هذا اليوم، فذهبت الى الطلب وهناك رأيت لاول مرة هذه الآنسة وأربعة رجال ، قدمهم إلي كما قدمني اليهم ثم همس في اذني ان أنضم اليهم وأكون شاهداً على مايفعلون

وسألته عدة اسئلة والحت في معرفة الغاية المجهولة التي يقودني اليها ، فأسر إلي بضع كلمات مختلسة فهمت منها بعض الشيء ثم اقلتنا سيارته إلى حي المنيرة ، أمام ذلك البيت المهجور ...

كانت الفتاة مضطربة قلقة زائغة البصر لاتستقر لحظة على حال واحدة ، حين تقدمنا المحامي وأخرج من جيبه مجموعـة المفاتيح وذهب يعالج فتح الابواب واحداً واحداً ونحن نتبعه في صمت عميق حتى وصلنا إلى غرفة الميتة . .

جو مفزع رهيب ، وكأن البيت بعد طول هجره ، أصبح شبه مقبرة من المقابر القديمة ، ضربت العناكب فيـه أنسجتها الكثيفة حتى غطت الجدران ، وعلت طبقات الاتربة وجه الارض ، وتلاشى فيه كل أثر يدل على الحياة، وقد هجرته الحياة منذ ووريت ساكنته التراب . .

وقف المحامى لحظة صامتاً امام الباب ، ينفض الأتربة بمنديله عن الاختـام ونحن نرقبه في رهبة وخشوع ثم نظر الينا يقول في صوت خافت ليتقدم كل منكم بدوره ليرى هل ظلت الأختام سليمة منذ ١٥ فبراير سنة ١٩٢٣ إلى اليوم ..؟

... رنا سلامتها وهنا اخرج من جيبه ... ة فض بها الاختام فارتعدت الفتاة وخانتها شجاعتها فوقفت تبكي وتنتحب بينما عالج المحامي الباب وفتحه . .

« ادخلوا جميعاً » .. وسارهو يتقدمنا وفي يده مظروف الاوراق

* * *

الوصية الثانية

لم يقشعر بدني في موقف من المواقف كما اقشعر ساعتها . فكل مافي الغرفة ساكن رهيب يوحي بالموت . وكأن شبح الميتة

لا يزال ماثلا بين الجدران
سرير نحاسي علاه الصدأ . واكوام الملايات ملقاة على الفراش في غير ترتيب او نظام جللها التراب بالسواد ، وزركشتها العناكب والحشرات بالاقذار ، ورائحة الغرفة مميتة خانقة وقد تراكمت زجاجات العقاقير إلى جانب الفراش مبعثرة مهملة . وفوق الفراش علقت صورة كبيرة للميتة . تقدم المحامي فنفض الأتربة عنها حتى بدت معالمها

واقتربت الفتاة في لهفة وجزع تنهال على الصورة لثما وتقبيلا وهي تبكي بكاء مراً وتهتف باسم امها ونحن حولها خشوع لا ينبس احدنا بكلمة واحدة ، وقد ملكت رهبة الموقف شعورنا

. استجمع الوصي هدوءه وشجاعته ثم اخرج الوصية الاولى يتلوها في صوت خافت غنوق على اسماعنا حتى إذا وصل إلى الشرط التاسع قال يحدثنا : « هانحن الخمسة نجتمع اليوم في غرفتها حسب وصيتها وهاهي ابنتها امامنا . نجتمع بعد ان نفذت وصيتها الاولى بحذافيرها في السنوات الماضية لنستقبل الآن الوصية الثانية »

ثم اخرج الوصية الثانية من المظروف الذي يحمله والتأثر العميق باد عليه وعرضها علينا لنتفقد اختامها فوجدناها صحيحة سالمة، فاستعادها واخذ يفض اختامها ، بعد ان عرضها على الفتاة بدورها ثم قال :

« والآن سأقرأ عليكم الوصية الثانية للراحلة واشهد الله انى ما عرفت منها حرفا واحداً قبلكم ويكفيني انني ارحت ضميري بقيامي بواجبي نحو الراحلة التي اختصتني بثقتها لعل عظامها النخرة ترتاح الآن في مرقدها الاخير وروحها القلقة الحائرة تهدأ وتستقر في النعيم . . »

* * *

حديث الميتة

ووقف خاشعاً يطالع في لهجة محزونة مؤثرة كلمات هذه الوالدة ، وكأن صوتها ينبعث من عالم الاموات ـ بعد طول هذا الزمن ـ فيرن صداه بين جوانب الغرفة ، وهي تقص ذكريات حياتها على ابنتها ، وكأن روحها ترفرف على الحاضرين وسط هذا الجو القاتم الرهيب ، فتسرد عن لسان المحامي في وصيتها ، حوادث حياتها الزوجية التاعسة ، وما لقيته من جروح دامية ، كان يبكي خال الفتاة لذكرها ، ونحن نستمع صامتين ، والفتاة ترهف أذنيها لكل حرف بينما ترفع المنديل الى عينيها فلا يفارقهما . هذه الوالدة مع ثروتها الطائلة وعراقة حسبها ، عاشت حياة منغصة تاعسة شقية ، عاشت تبكي شبابها ومستقبلها وحوادثها الجسام دماً بدل الدمع

وهي تقص على ابنتها ـ في وصيتها ـ معاني الألم والبؤس والشقاء التي نزلت بها وأبدلت حياتها جحيما مستعر الاوار

كانت في شبابها فتاة يافعة فاتنة ذكية جميلة تنتمي الى حسب عريق وتملك عن والديها ثروة واسعة ، ولعب القدر بها لعبته ، فدفع سفينتها الى محيط الحياة الخضم المتلاطم الامواج ، فتطاولت بعنقها ترقب الغد وتمني نفسها بمستقبل سعيد ، فاذا الايام تتكشف لها عن محب يتفانى في حبها ، ويجود بآخر نقطة من دمه في سبيل هنائها محب ، لن يقاس حب قيس ولا روميو ولا تدله أي صب مغرم حفظ التاريخ صحائف غرامه مثلا أعلى للحب ، بحبه وولهه بها ، لا حديثاً وقولا وزعماً ، وانما حقيقة وفعلا، فقد كان يقدسها ويعبدها ويقيم في كل يوم دليلا على تفانيه في حبها وبذله حياته في سبيل سعادتها . لم يكن غنياً ، لتتقاضى منه عن حبها له ، وانما بادلته حباً بحب ، وغراماً صادقاً بغرام حق ، فوهبته نفسها ومالها وحياتها . . . فتزوجا

وهنا تعرض الأم ، لذكر معاني الحب



. . . وحضرت هنا
في دار الهلال . . .

والزواج ، وتصفهما وتحللهما تحليلا دقيقاً وعميقاً جداً ، وتصف الجو الذي أحاطهما من البهاء والحسن والصفاء ، في عهد زواجهما الاول ، فقد غمرهما النعيم بكل ما حواه من أفاويق الهناء وأحلام الحب السعيدة ، لثلاث سنوات كاملة ، كانا فيها أسعد مخلوقين على وجه البسيطة ، كانا أسعد محبين وأوفى زوجين عرفتهما الارض ، ثم . . .

ثم بدأت السلوى ، وبدأ الهجر والنسيان ، أثر ولادتها ابنتها . . لم تمض شهور على ميلادها ، حتى بدأ نعيمها يتقوض ، واذا الايام تعجل في هدمه حتى انهار وتزعزع واندك من أساسه

وانقلب النعيم الى جحيم ، خان العرض والشرف ، تبذل زوجها واستهتر وذهب يمد يده الى مالها ، يصرف ويبذل منه عن سعة في سبيل لذائذه وسفالاته ، وتركها ، هجرها كالكلب الاجرب في عقر دارها ، تبكي وتنوح الليالي والايام المتواصلة ، فلا يرق لها قلبه ، ولا تأخذه عليها شفقة ، ولا يهيب به ضميره أو تحاسبه نفسه . . .

ونشبت المعركة العنيفة الحامية بينهما ، هي تريد ان تستخلص حياتها من الذل الذي تعانيه ، وما لها من يده المسرفة ، وهو يريد الاستئثار بها ما دام يملكها بهذا الزواج ، سعت تبذل جهدها وهي مهدمة ذليلة محزونة ، سعت بكل ما أوتيت من حول وقوة وذكاء ومال ، ان تعمل على فصم عرى هـــذا الزواج ، فطال أجل التسويف والارجاء والمماطلة ، وهو يمعن في الكيد لها ، ويعمل على إيذائها بكل صنوف المهانة والذل ، حتى كتب الله لها الخلاص فأنقذها من ظلمه وقسوته الفادحة بالطلاق . .

تطلقت منه اخيراً . . وهي تبكي الحب والزواج والطلاق وخيانة العهد وسفالة الرجال ، وترى ان حب الزوج لزوجه لن يدوم لغير سنوات قليلة مهما طال ، وبعدها لا بد ، لا بد ولو كان الزوج ملكا من ملائكة السماء ان يفتر حبه وينقلب على مر الايام الى ملل فكراهية فبغضاء . .

وهي لهذا تحمل على الرجال حملة قاسية يبررها ما ذكرت من حوادث واقعة ، وهي تحمل على الزواج حملة شعواء ، وتصفه بأنه قيد يغل المرأة ويشقيها مهما كانت صفاتها ، ومهما كان زوجها شريفاً نبيلا عظيم النفس

والرجل احد الاثنين إما ان يطلب المرأة لحاجته اليها ـ الى شخصيتها ـ وإما طمعاً في مالها وثروتها ، والاول والثاني يلتقيان في النتيجة بعد شهور وسنوات . ولكن . .

وهنا تعود فترجح كفة الرجل الذي يطلب المرأة لشخصيتها . دون ان ينظر الى ما يحيطها من جاه وأصل ومال . فتقول : « هذا النوع القليل من الرجال قد يعنى بزوجته الى النهاية ، وقد يشفق عليها الى النهاية ، بعد ان يتحول الحب الى عناية وإشفاق لا غير . .

« وأما المرأة المطلقة فهي كالجيفة النتنة في نظر الرجال ، والاسد بل حتى الكلب يأنف ان يلغ في دماء الجيفة المنتنة ، فالمرأة اذا طلقت من زوجها انهارت حياتها كلها ولن . . لن تجد لها في الحياة عزاء . .

لهذا . . ولهذا وحده ، تذهب هذه الأم بدافع حبها على ابنتها ، وبدافع رغبتها الشديدة في الحرص على سعادتها المقبلة الى كتابة هذه الوصية . .

تقول لابنتها : « انت الآن في منتصف جولك الاخير لبلوغ سن الرشد ، وبعد اشهر ستة تصبحين مالكة زمام نفسك فان كنت انا قد بعت وخسرت نفسي وحياتي وسعادتي وشبابي ، فلن أجعلك تشقين ، ولن أجعلك تخسرين ما خسرت ، فعلى أنقاض سعادتي أقيم سعادتك ، وهذا صوتي اليوم يرتفع من القبر يرتفع من وراء السنين البعيدة ليكتب لك السعادة ويكفلها بصك وثيق مضمون . .

« أمامك الآن طريقان لا ثالث لهما ، اذا ذهب ظنك وحدثتك نفسك بأني على غير حق فيما أقول ، وأني متحاملة على الرجل والزواج لحادث شخصي خاص ، اذا لعبت بك الاهواء وطيش الحب والشباب فصورت لك ذلك ، ورأيت مع ما ذكرت وبحت لك به من أسرار حياتي التي هدمتني وعجلت بي الى القبر ، أقول اذا لم تقنعي بقولي فاقدمي على الزواج واسلمي نفسك الى الرجل الذي تريدين ولكن . . وهنا أقف الى جوارك لأحاول ضمان سعادتك فأوصي بحرمانك من كل ثروتي ، كلها دون استثناء عين أو بيت . وتحويلها الى جمعية المؤاساة الاسلامية لينتفع بها اخواننا وأولادنا البؤساء الايتام الفقراء ، وليأخذك زوجك إن كان شهماً غيوراً صادق الوفاء والحب لشخصيتك وحدها لا لمالك ولا لجاهك أو حسبك

« اذا تزوجت يا ابنتي آلت ثروتي كلها الى عمل الخير ، وأما اذا عقلت حديثي ووثقت انني لا اخدعك ولا أحاول تكدير صفاء حياتك فعيشي حياتك كما انت تتمتعين بالمال على ما يرضي ضميرك والله وروح والدتك

« الطريقان أمامك الآن وقد وضح لك كل شيء ، فاما الزواج مجردة من جاهك ومالك لشخصيتك وحدها ، وإما أن تعيشي كما انت وفي مالك ما يكفل لك الحياة التي تريدين وترغبين في خوف من الله

« بعد اشهر ستة أخرى تبلغين سن الرشد وقبل بلوغك هذا اليوم يجب أن تختاري احد الطريقين وترجحي إحدى الكفتين فاما الزواج وإما المال وتعطي على نفسك إقراراً صادقاً صريحاً بذلك ، ليتحول الوقف الى جمعية المؤاساة ، أو لتصبحي أنت ناظرته ، ويؤول الى الجمعية من بعد حياتك ... اقسمي الآن بربك وبي على ألا تحيدي عن الشرف وهذه الارادة ، وإلا لعنتك روحي من السماء ولحقت بك اللعنة تتبعك مدى أيام حياتك ، اذا انت لم تكوني شريفة طاهرة القصد والغاية . .

« إعقلي وتدبري الامر يا ابنتي واختاري الآن أحد الطريقين ، لعل الله يسعدك ، فتباركيني وتترحمين على والدتك طوال أيام حياتك ... »

الى القراء

تقع الوصية في عشر صفحات طوال ، هي وصية تامة وحديث تام مقسمان ، حثت على تلخيصها للقراء مكتفيا بنشر الفكرة الهامة التي نريدها ، واريد ان اطلع عليها القراء . .

والآن . . القصة كاملة الظروف والحوادث امام عيونكم ، وقد تكشفت سطورها عن موقفها الأخير العنيف ؛ والفتاة حائرة قلقة مضطربة ، والايام تمر مسرعة ، وهي في موقفها الحرج الدقيق لا تدرى اي الناحيتين ترجح وتنتخب . .

هل تتنازل طوعاً عن مالها وثروتها كلها فتتزوج هذا الطبيب، وفي هذه الحال من يكفل لها السعادة معه بعد مرور سنوات وسنوات . . ؟

ام تحتفظ بثروتها ومالها فتمزق قلبها وتطوه بقدميها ، وهي تحبه وتخشى ألا تستطيع مقاومة عواطفها وشعورها بعد اعطاء القرار . .

أحد اثنين يجب ان تفضله وترجحه ، لا تردد ولا محاولة اخرى معها تكن . . فأيهما ترجح . . ؟

هذا هو السؤال الذي اطرحه الآن عليكم ، واعود فأكرر انتمعنوا فيدراسة الموقف من كافة الوجوه ، مع تقدير الظروف جميعها قبل ابداء الرأي . .

هلموا ايها الاصدقاء ، وتعالوا جميعاً نعمل على انقاذ هذه الفتاة ، لعل الله يكتب لها السعادة والخير والهناء على ايدينا نحن

وها انا انتظر ردودكم العاقلة الحاسمة فعجلوا بارسالها والى اللقاء القريب

« ارى »


فى المعاملات
محمد افندي : انا متضايق قوي يا سي حسن
حسن افندي : ليه كفى الله الشر
محمد افندي : محتاج لجنيه واحد ، سلفني جنيه واديه لك آخر الشهر
حسن افندي : مفيش مانع يا أخي ، بس لي عليك شرطين ! الاول تجيب لي ضامن
محمد افندي : اجيب لك ضامن حالا ، والشرط الثاني ؟
حسن افندي : الشرط الثاني انك تبوس ايدي ! !
محمد افندي : ابوس ايدك ازاي يا قليل الادب يا مجرم
حسن افندي : زعلان ليه ، بق مش عاوز تبوس ايدي وتاخد جنيه وأنا مش حا أقدر أخده منك تاني إلا بعد ما ابوس رجلك !

كلام وحديث

تبعات!

يؤخذ من أخبار الهند أن بريطانيا العظمى هناك كما هي هنا وفي كل بلد تضع قدمها على أرضه « ترى في احجامها عن اتخاذ التدابير الحاسمة إخلالا بواجبها وتنصلا من التبعات الملقاة على عاتقها » فبريطانيا العظمى « لا تتحول عن برنامج التطور السياسي التدريجي » !!!

والذي أريده الآن هو أن أعرف ما هي تلك التبعات الملقاة على عاتق الحكومة الانجليزية في بلاد المانجا والفيلة. ومن الذي القى على عاتقها تلك التبعات، ثم أريد أن أفهم المراد من كلمة التطور السياسي التدريجي وبعد كم من ملايين السنين ينتهي!

أما التبعات فهي كما لا يخفى، حفظ الامن، وتأمين الأجانب، وتعليم الهند وترقيتها، فهل هذا الكلام صحيح؟

حفظ الامن وتأمين الأجانب مسألتان حلهما واحد - في عرف السياسة الاستعمارية - هو المسألة الثالثة التي هي التعليم فهل لانجلترا الحق في تعليم الهند وترقيتها بعد أن برهنت على عجزها أو عدم رغبتها؟

لست أنا الذي أقول أن انجلترا لاتريد ترقية الهند، بل يقول هذا الزمن الطويل الذي قضاه البريطانيون هناك، والمعلم الذي لا يعلم تلميذه في مئات السنين ليس له أن يدعي أنه مسؤول عنه، وان عليه بالنسبة اليه تبعات وواجبات

وأما التطور التدريجي فالعجب لان القرون تمضي والهند واقفة عند حالتها الفطرية الاولى والهنود يريدون أن يرقوا انفسهم لينتفعوا برقيهم في هذه الحياة الدنيا لا أن ترقيهم انجلترا بالتدريج الممتد إلى يوم القيامة لينتفعوا برقيهم بعد يوم القيامة في الآخرة!

ولكن جون بول هو الذي يتكلم، ومن الذي يقدر على أن يرد على جون بول؟

اللهم اجعله خيراً

ظهر على مقربة من باجيو في جزر الفيلبين منجم ذهب، في كل طن منه ما قيمته خمسمائة جنيه أو اكثر، ولم تقل التلغرافات هل هذا المنجم صغير أو كبير، والقاعدة في مثل هذه الحال ان نتفاءل، فنظن أو نعتقد انه منجم هائل، فكم من القناطير المقنطرة من الذهب تستخرج عما قريب؟

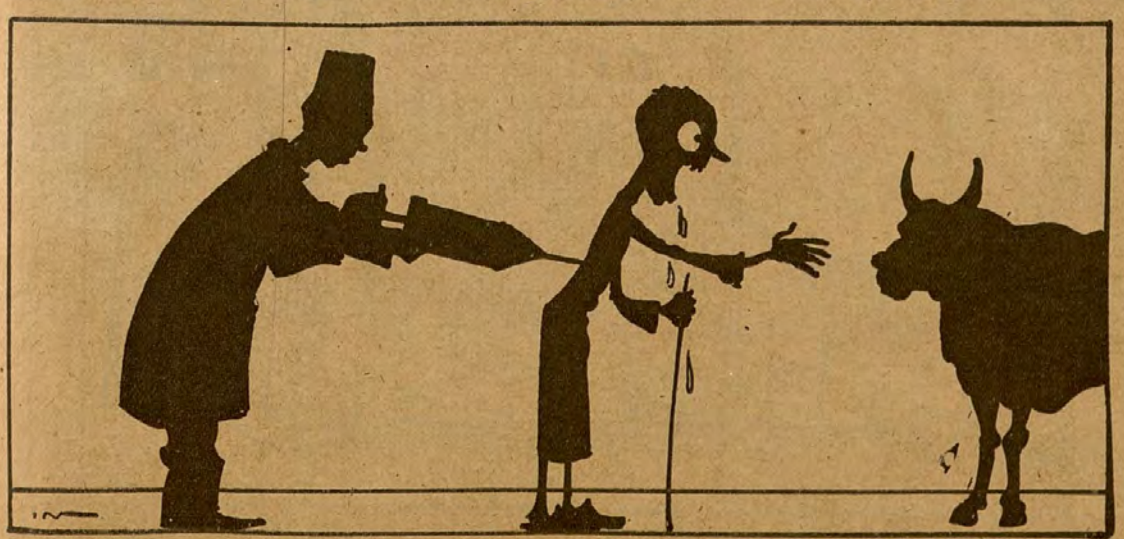
لا تحلموا بانفراج الازمة فقد يزيدها هذا المنجم شدة، ويوقع العالم في ارتباك مالي فظيع إذا كثر الذهب وقلت قيمته وسقط سعره، فاني في ذلك الوقت لا اقبل العشرة الجنيهات التي لي في ذمتك الا مضاعفة لتكون القيمة التي تدفعها لي مثل القيمة التي اخذتها مني.

ولهذا فاما أن تدفع إلي هذا المبلغ الآن قبل أن يرخص الذهب واما أن ارفع عليك قضية، وإذا لم ترد هذا ولا هذا نخذ الكمبيالة وغيرها باخرى بمائة جنيه على الاقل

وهكذا يجب على كل دائن أن يضاعف دين غريمه من الآن، وعلى العمال والموظفين أن يطالبوا بمضاعفة الاجور والمرتبات، ولكوني أنا الذي انبههم إلى ذلك فعليهم ان يكافئوني بعشرة في المائة من الزيادات لان رمضان داخل وأنا في حاجة إلى الفلوس

الهذا وفقه؟

وفق الدكتور صبحي بك أبو غنيمة الطبيب المعروف في عمان إلى طريقة غريبة



لأدري أي شيطان ساقه اليها والدنيا تشكو الازمة المالية والحكومات تعمل لتخفيف عبئها عن الناس والامم تفكر في تقليل النفقات، فان حضرة الدكتور ابتكر حقنة يحقن بها المريض تحت الجلد فيشعر المسكين بجوع شديد ويأكل مايصفه له الطبيب حتى لا يضنيه المرض والانقطاع عن الغذاء ! ! !

نعم ان هذا ابتكار بديع لولا الازمة، فافرض يادكتور ان عندي في البيت مريضاً انقطع عن الأكل وانسد بانقطاعه عن الاكل باب من أبواب المصروفات المنزلية، ثم حقن بالحقنة التى ابتدعتها أنت في هذه الايام السوداء، وصاح بأعلى صوته: «جوعان، جوعان» وطلعت من دماغ الطبيب الذي يعالجه فكرة أن أطعم مريضي هذا دجاجا محمراً، فمن أين أجيء بالدجاج المحمر يادكتور، حرام عليك، اكتم هذا الاختراع الى أن يفرجها ربنا. لا بل نرجع الى عقولنا ونخشى ان يموت مريضنا من الهزال بالانقطاع عن الطعام فنشكر للدكتور اختراعه العظيم ونطعم مرضانا مايأمر به أطباؤهم

برافو

رفعت وزارة المعارف إلى وزارة المالية مذكرة تقترح فيها اسناد الوظائف الكتابية فى مدارس البنات الى حاملات الشهادة الثانوية والى المتخرجات من القسم الاضافي لمدارس المعلمات

وهذا جميل جداً، فان مدارس البنات يجب أن يكون موظفوها من الجنس اللطيف والفتيات الحائزات للشهادة الثانوية وشهادة القسم الاضافي للمعلمات قد تكاثرن وهن لم يتعلمن إلا ليساعدن ذويهن بالعمل في الوظائف واللواتي يتعلمن للعلم وحده قليلات، ورعاية الاكثرية واجب ضروري فيه ترغيب للفتيات في التعليم

وفي الخبر شيء واحد لم يعجبني، وهو قول الصحف «رفعت وزارة المعارف الى وزارة المالية» لاني لا أفهم كيف ترفع وزارة مذكرة الى أخرى وهي مثلها في المقام بصرف النظر عن مافي هذه من الفلوس وحاجة هذه الى الفلوس

أعوذ بالله من الفلوس، ترفع درجة حاملها على غيره ولو لم تكن «بتاعته» حتى ان وزارة العلم والفنون (ترفع) مذكرة الى وزارة المال، والمال للكل لا لهذه الوزارة وحدها

والمقصود تصحيح الخبر بهذا النص المنطبق على الذوق «ارسلت وزارة المعارف الى وزارة المالية مذكرة الخ» (...)

خواطر سكران

بلغت الاعانة التي دفعتها ألمانيا إلى العمال العاطلين في السنة الماضية ثلاثة مليارات من المركات ، وهو مال عظيم لو خصص لانشاء بنك لكان من أهم البنوك ، وعندنا هنا في مصر عاطلون لايعانون بمليم واحد ويعانون العذاب الاليم ، فلم لا تكون لهم إعانة ، لا من الحكومة ، بل بضريبة تقرر على الاغنياء باسم ضريبة العطلة فقد يجوز ان يسكر الواحد منا سكرة شديدة ويطرد من عمله فلا يجد ما يقوم بعيشه وهذا لايصح أبداً

* * *

طلبت مصلحة التجارة والصناعة من وزارة المالية اصدار قرار بمنع المزادات التجارية مالم تكن بترخيص من ا وهذا القرار ضروري ،ولكنه كان ـريا من زمن بعيد ، وفي القانون ما يمنع هذه المزادات ويعاقب عليها لانها من أساليب النصب والاحتيال والسرقة العلنية في الطريق العام ، فكان على البوليس أن يقبض على هؤلاء اللصوص ويحاكمهم بشهادة زبائنهم الكرام وبانه ليس معقولا « ان تكسي امراتك وعيالك بريال ، و « ثوب السكروته الحرير الاسلي بخمسطاشر قرش « إلى آخر ماهنالك من شد ما في جيوب الفلاحين نهاراً جهاراً على مسمع ومرأى من الجماهير ، ولا سبب لهذا إلا ان البوليس « مالوش دعوه إلا إذا حد نده له » وهذا غريب

* * *

في نية الاجانب الذين كانوا موظفين في الحكومة المصرية واحيلوا إلى المعاش أن يطالبوا الحكومة بان تصرف اليهم معاشاتهم ذهباً ، وهذه تلامة غريبة ، لانهم كانوا موظفين مصريين بالرغم من اجناسهم واشكالهم وألوانهم ، ولغاتهم ورطاناتهم ، رفضوا الخدمة في مصر ، لاهل مصر ، فيجب أن تكون المعاشات كما يأخذها ابناء مصر ، بل يتحتم أن يصرفوها هنا في مصر بالجنيه المصري ، الورق القش ، الصفيح ، الذي هو هو كما هو ، وإلا فانها قلة ذوق لا نقبلها ، وطلبهم مرفوض عن اذني أنا

سكران

كل يوم جمعة اقرأ كل شيء

عمره طويل

تزوج رجل امرأة ارملة فلما جلس يكلمها لأول مرة رأى ثياب رجال مختلفة المقاييس والالوان معلقة على الحائط فقال : إيه الجلابيه الزرقا دى ؟

قالت : دى جلابية المرحوم جوزى الاولاني ، مات يا قلبي عليه محروق ، هب فيه وابور الجاز قتله

فقال : وإيه الجلابيه الخضرا دى ،

قالت :دى جلابية المرحوم جوزى الثاني مات لاخر قتيل ، داسه وابور السكه الحديد

فاصفر وجهه وقال : وإيه الجلابيه الحمرا دى ؟

قالت : دى جلابية المرحوم جوزى الثالث ، وقع الله يرحمه من السطح انكسرت رقبته طلعت روحه

فنزع ثوبه ورماه اليها وولى هارباً وهو يقول : وادى جلابية جوزك الرابع اللي نفد بعمره

معروف عمر عقبة

متعهد بيع مجلات دار الهلال في عدن



الشحات — انا مسكين غلبان ، لي ستة من الاولاد وامهم

المصور — هاتهم وانا اصورهم لك مجانا

المشهورات

ما هو الصيام

يظن الكثيرون ان الصيام امساك عن الطعام والشراب لا اكثر ولا أقل. ولكن لا ، فان الصيام :

١ ـ ان لا تأكل
٢ ـ ان لا تشرب
٣ ـ ان لا تكذب
٤ ـ ان لا تؤذي أحداً
٥ ـ ان لا تماطل في دفع ديونك
٦ ـ ان لا تأخذ ما ليس لك بحق
٧ ـ ان لا تزعلني

حجة قوية

شحاذ شاب : (للمحسن) اسمعني يابيه الولد ده تديه عشرين قرش صاغ وتديني أنا نكله ؟

المحسن : ده ولد يتيم من الاب .

الشحاذ الشاب : وأنا يتيم من الاب والام

شيء من علم الفلك

الفرق بين السنة الهجرية والسنة الافرنجية ان السنة الهجرية تتكلم بالعربي والسنة الافرنجية لا تعرف عربي

قال زين الدين بن الوردي :

اعتزل ذكر الاغاني والغزل — وقل الفصل وجانب من هزل
ان هذا الشهر شهر الصوم يا — بخت من صام وصلى وابتهل
ليس فيه خمرة تشربها — أو حشيش تشتهيه أو سطل
يا ما طول العام هججت أما — تختشي يا شيخ يكفي ما حصل
ليس في الصوم عذاب مثلما — يزعم اللي قلبه فيه زغل
ما الذ الاكل بعد الجوع لو — كان هذا الاكل مشا وبصل
مش كباب الفرن في طاجنه — لو رآه الشخص منا لانهبل
وفراخ اتقنوا تحميرها — تلحس العقل إذا المرء أكل
جنب هذا الف صنف حاضر — من خضار طبخوه في الحلل
لا تسل من بعد هذا كله — عن ملذات الكنافا لا تسل
حشوها جوز ولوز ، سمنها — بلدي وهى أحلى م العسل
ذاك اكل الصوم يا ابني يا اخي — يا حبيبي فانتهزها يا بطل
صوموا يا ناس اختشوا من ربنا — انني من ربنا في غاية الخجل

شاعر الفطاطة

فى المدرسة

المعلم : كم سنة عاش جمال الدين الافغاني

الطالب : في سنة ما ولدته أمه إلى سنة مامات

المعلم : كم عدد السنين ؟

الطالب : العدد في الليمون

* * *

المعلم : اعرب قول امرىء القيس :

جزعت ولم اجزع من البين مجزعا
وعزيت قلبا بالكواعب مولعا

الطالب : جزعت فعل لا يجوز فعله لانه لا يكون إلا من طعم سلفات الصودا ، فلا لزوم لاعرابه ، والواو إذا كانت بخط النسخ تكون حرف عطف ، وإذا كانت بخط الثلث فانها واو الحال ، والحال يعلم به ربنا ، فلا لزوم لاعرابه ، ولم أجزع كلها بالجملة كده يظهر أنها ضمير ، ولا يعلم الضمائر إلا الله ، فلا لزوم لاعرابها ، ومن حرف جر تجر الفلوس من جيوب المصريين إلى جيوب الاروام ، ولهذا قال الشاعر « ولم اجزع من البين » أي بين الصورين ، أو بين المغرب والصبح ، وهو وقت سهر الخمامير ، ولا يجوز ذكرها ، ولهذا فلا لزوم لاعرابها ، ومجزعا حرف عطف لامحل له من الاعراب فلا لزوم لاعرابه أيضاً ، وقوله بعد ذلك (وعزيت قلبا بالكواعب مترعا) بدل ، وبدل المرفوع مرفوع ، وبدل المنصوب منصوب ، وبدل المجرور مجرور ، فاختر أحد هذه الوجوه الثلاثة واعربه على كيفك بشرط ان تراعي الذمة في المكاييل والموازين أحسن ربنك يعاقبك

موسم الأعياد

هدايا تقدمها دار الهلال الى محبي مجلاتها

ان دار الهلال - بمناسبة ابتداء السنة الجديدة وحلول رمضان المبارك - تود ان تعبر لمحبي مجلاتها عن حبها وتمنياتها وان تقدم لهم في صورة محسوسة ما يترجم عن شعورها لهم في هذا الموسم السعيد - موسم الهدايا والاهداء.

لذلك فرصة مفتوحة بهذا الشعور ان تقدم لكل من يقرأ احدى مجلاتها ويحرص على ان تصله اعدادها بانتظام هدايا تزيد قيمتها على قيمة الاشتراك.

انظر الاعلانات المرفقة بهذا العدد

الهارب . .

وقف أرثر ديكون لدى الخوان الكبير في حانة « الثعلب الاسود » وأنشأ يحتسي كأس خمر من الصنف الرخيص فكان يكرعها جرعة بعد جرعة على فترات طويلة كأنما يريد أن يقضي أطول وقت في الحانة قبل أن ينتهي من ذلك الشراب

وكان أرثر فتى في مقتبل العمر إلا أن الهم والفاقة عبثا به عبثاً شديداً ، وكان أنيق الملبس إلا أن العوز والاملاق أحالا ثوبه إلى أسمال خلقة رثة

وكانت الليلة مساء عيد الميلاد وكانت الحانة ملأى تعج بروادها يشربون ويضحكون ويسمرون ووقف في جوار ديكون رجل عامل ضخم الجثة بادي القوة والمرح أشرف على الخمسين

ولعل العامل كان يرقب ديكون منذ حين فانه انتهز فرصة استدارة ديكون اليه وقال له :

— يلوح لي أنك شديد الحزن والكآبة أيها الصديق ، فهل لك في كأس على حسابي ؟

— كلا . أشكرك ، فليس في طوقي أن أرد الكأس باخرى

— ومن ذا الذي سألك أن ترد الكأس بأخرى ؟ ألا قل لي : هل يعاندك الحظ ؟

— بعض الشيء

— وهل أنت عاطل عن العمل ؟

— منذ ستة شهور

— انني أعرف قسوة العطلة وآلامها هيا واشرب معي كأساً

— شكراً لكرمك النبيل . .

وطلب العامل الضخم الى ساقي الحانة أن يحضر كأسين من الشراب ثم التفت الى ديكون يقول :

— إنك تتحدث بلغة فصحى فأي عمل ذاك الذي كنت تشتغل به ؟

— لقد كنت أشتغل كاتباً في إحدى الشركات وكان العمل طلياً أتقاضى عليه ٤٠٠ جنيه في العام وكانت رقعة المستقبل والترقية تترامى أمامي زاهرة

وفي مثل هذه الليلة من العام الماضي كنت تراني في ثوب السهرة الفاخر ألهو وأرقص ، الا أن الشركة التي كنت اشتغل فيها قد أفلست منذ ستة شهور غدوت بعدها هائماً على وجهي الا أن نضبت النقود القليلة التي اقتصدتها وها أنت تراني خاوي الوفاض بادي الانفاض

— حظ سيء

— ولقد حاولت كثيراً أن أعثر على عمل بأي أجر فلم أوفق الى الآن

وكأنما ارتاح ديكون الى وجود أذن تسمع شكاته بحنو ورعاية فواصل قوله :

— ولست أدري كيف حييت في الاشهر الاخيرة وما كان لي أن ألج هذه الحانة الليلة لولا أنني كنت واقفاً في الطريق والمطر يهطل بغزارة دون أن أمضي لانني لم أكن قد عرفت مبيتي بعد ، ولعل منظري أثر في بعض ذوي القلوب الرحيمة فاذا بيد تلقي الي قطعة من النقود فالتقطت القطعة النقدية رغم أنني لانني أكره التسول ، وكان أول ما فكرت فيه أن أشتري بها طعاماً ولكنني عدت فرأيت الحانة وتذكرت ان بها دفئاً وان بها قوماً يمرحون في هذه الليلة فشخصت اليها وطلبت كأساً بما تصدقت به تلك اليد المحسنة

وكان العامل يستمع الى ديكون متأثراً يهز رأسه من حين الى حين فلما وقف الفتى بحديثه الى هذا الحد سأله :

— أليس لك اصدقاء او اقارب يساعدونك ؟

— كلا . على ان لي عماً غنياً ولكنني تخاصمت معه وتقاطعنا منذ حين لانه كان يرغب في ان اترك عملي السابق واشتغل معه هو بنصف ما كنت اتقاضاه حينذاك من راتب ، ولقد كان رفضي رغبته هذه سبباً في حنقه علي وغضبه مني ، فلما ان مات لم يترك لي قرشاً واحداً والا لكنت سمعت بما اوصى لي به

— هل اشتريت لعب عيد الميلاد للاطفال ؟

وأثار حنان العامل شجون ديكون فأجاب وهو لا يكاد يتمالك أنفاسه من كثرة أنينه :

— انك رجل طيب القلب كريم النفس وأنا واثق بأنك لن تشي بي ، ولقد كنت في حاجة قصوى الى رجل أفضي اليه بما ارتكبته من اثم لعلي أخفف بالكلام عن نفسي وأخرج عن كربي ، فدعني أقول لك انني لص . . !

وضحك الرجل في مراح وقال :

— ليس في هذا شيء . .

— ولكن فيه ألما شديداً على نفسي . . لقد عضني الجوع منذ بضعة أيام بنابه فكاد يفري أحشائي فلما ان ادلهم الليل اقتحمت أحد البيوت وغزوت غرفة المؤنة فملأت بطني طعاما . .

— ثم ماذا . . ألم يقبض عليك ؟

— كلا . ولا شك انهم في أثري . .

— لو انهم قبضوا عليك في البيت وقصصت نبأك على صاحبة الدار لما جعلتك تبرح المكان دون ان تزودك بشيء

وابتسم ديكون ابتسامة مغتصبة لدى سماع دعابة رفيقه ثم عاد يقول :

— لا أحسبها كانت تفعل فانني كتبت عنوان ذلك البيت على زعم انه إذا تيسرت أحوالي رددت إلى أصحابه قيمة ما أكلت ولكنني قرأت في الجرائد بعد ذاك ان لصوصا سطوا على المنزل في نفس المساء الذي اقتحمته فيه وسرقوا كمية من الجواهر والمصوغات . .

— وهل يطاردك الشرطة

— لا أدري ربما كانوا في أثري فلقد

فقدت خطابا كان معنونا باسمي وأخشى ان يكون قد سقط مني في ذلك المنزل أثناء إغارتي عليه

— ربما يكون قد سقط منك في مكان آخر فلا تحمل بأساً وغماً

وخفت الرجل صوته وهمس في أذن ديكون يقول :

— ترى هل ينفعك نصف ريال ؟

— أشكرك . ابق النقود لتشتري اللعب لصغارك . أما انا فلا صغار عندي ولقد هجرت خطيبتي خشية من ان احملها أعباء فقري

وكانت محاورة بين الرجلين انتهت بان أبى ديكون اخذ نصف الريال ومضى العامل إلى بيته وصغاره

وخرج ديكون الى الشارع بعد انصراف الرجل ووقف تحت احد أعمدة المصابيح الكهربائية وهو لا يدري الى أين يسير

وتذكر ديكون في هذه اللحظة خطيبته ايثيل وجعل يسائل نفسه : « ترى ماذا هي فاعلة هذا المساء ؟ » وحمد الله على انها لا تراه الآن وهو في حالته الزرية الحقيرة ، وعاد بذاكرته الى يوم ان برح مسكنه دون ان يدفع ايجاره فكتب اليها يخبرها بأنه لن يتراءى لها إلا بعد ان تتحسن به الحال ، ثم عاد فكتب اليها يقول انه لا يمنعها من أن تهمل شأنه إذا هي وجدت الرجل الكفء والخطيب الطيب

ولو أن ديكون ذكر عنوانه لايثيل لبعثت اليه بنقود ومؤونة ، ولكنه أبى ان يشاطرها راتبها الضئيل وآثر ان يختفي عن وجهها وان يخفي عنها عنوانه رغم حبه الشديد لها وهيامه بها

وانقطعت سلسلة تفكيره فجأة إذ رأى منظراً رابه وأخافه ، فقد كان الشارع المواجه له خلواً من المارة ولكن سيارة أقبلت من نهايته صوب موقف ديكون وكان رجل مطلا من نافذتها. وأمر الراكب السائق بالوقوف فوقفت السيارة فجأة بصوت مزعج ، وهبط الراكب وأخذ سمته نحو ديكون مباشرة كأنما يريد محادثته

ولم يبق شك في نفس ديكون من ان ذلك الرجل أحد الشرطة السريين جاء في طلبه بسبب حادث السرقة السالف الذكر وعندئذ فكر في الهروب السريع

ودلف ديكون بسرعة الى الحانة التي برحها منذ قليل لأنه عليم بأن لها بابين ، وقطع عرض الحانة إلى بابها الثاني ووقف يرقب الباب الاول ، فلما ان رأى الرجل الذي يبغي التحدث اليه فر من الباب الثاني إلى الطريق

وأسرع الرجل خلفه في الشارع وصاح به يستوقفه وعندئذ وثق ديكون بأن العدالة تطلب الاقتصاص منه . ورأى في هذه اللحظة إحدى سيارات الأتوبوس تخترق الشارع فتعلق بها يريد الابتعاد عن مطارده

وجاء كمساري السيارة يطالبه بأجر الركوب فتظاهر بتفتيش جيوبه ثم قال للرجل إنه آسف لأنه نسي نقوده وعند ذاك وقفت السيارة وأنزل ديكون وهو يحسب أنه قطع مسافة أبعدته عن ذلك المطارد اللحوح

ولكنه ما كاد يخطو خطوتين حتى رأى ان سيارة اجرة تتبعه ونزل منها المطارد وسار نحوه

ورأى ديكون باب حانة قريبة فأسرع اليه وهو يخال أن للحانة بابين يلج أحدها ويهرب من الآخر ويختفي عن الأبصار

وقفز الى الباب الثاني فاذا به يجده قد سد منذ عهد قريب وحوصر الفتى داخل الحانة وانفتح الباب عن ذاك الرجل الذي كان يطارده والذي تقدم اليه يقول :

— مستر ديكون ؟

— أجل

— أريد ان أحادثك

— نعم

— أريد ان اتكلم معك قليلا فلقد أتعبتني مطاردتك والبحث عنك في الأسابيع الأخيرة

— ليست أسابيع بل اياما . .

وحملق الرجل فيه وقال :

— هل تريد أن نتحدث هنا أو في مكان آخر ؟

ودهش ديكون لهذه الطريقة في القبض على المجرمين وأجاب الرجل بقوله :

— أينما تريد . .

— اذن فلنجلس هنا . . انني ادعى مستر هاو وأنا مندوب مكتب ويلسون وكرفورد المحاميين ووكلاء الاشغال المعروفين لقد جهدنا في البحث عنك طويلا إلى أن أبلغنا أحد معارفك أنه رآك في هذا الحي وهو راكب في احدى السيارات العامة . وقد حملت صورتك في جيبي وجعلت أطوف هذا الحي باحثاً عنك إلى أن وجدتك بعد عناء شديد . أما سبب البحث عنك فكان تنفيذاً لوصية المرحوم روبرت ديكون

— إن عمي لم يترك لي شيئاً ولم أسمع أنه . .

— أنت تعلم ان الوصايا يجب أن يتثبت من صحتها قبل تنفيذها ولقد أوصى لك عمك بمبلغ لا بأس به هو ٣٠٠٠ جنيه كل عام

واستمر مستر هاو في حديثه ولكن القاعة كانت تدور بديكون إذ كانت تجول في ذهنه خواطر عدة عن الثياب المحترمة والعيشة الرضية والعودة إلى خطبة ايثيل وغير ذلك من الخيالات . .

وقطع مستر هاو حديثه ونظر الى ديكون فجأة وإذا به يراه مستمعاً اليه . .

وارتفع صوت هاو في الحانة يقول :

— هاتوا شيئاً من البراندي بسرعة . .

واحتشد الناس حول هاو يسألونه الخبر فاجابهم بقوله :

لا شيء فلقد أغمي على هذا السيد . .

وبدأ ديكون يستعيد قواه ، وسمعه بعض الواقفين يتمتم بحديث أشبه بالهذيان فسأل رجلا آخر بقوله :

— ماذا يقول ؟

وأجابه الرجل بقوله :

— إنه يقول عيد ميلاد سعيد يا ايثيل !

بلاليص بلاليص

رمضان كريم حسب العاده
وكل عام وانتم واحنـــا
مبروك مونشير
والأمه بخير

راحت سنه كانت سوده
أعظم عظيم كان م الأزمه
وقدمها شنيع
يرهن ويبيع

وادى سنه جت تتمخطر
يا هلترى تفضل حلوه
منظرها جميـل
أو حالها يعيل

يا هلترى الازمه ح تفضـ
ونبقى نرهن ونشـ
كابسه على الناس
[illegible] محتاس

والا ح تتعدل تاني
زمن الفلوس زمن النغمه
ونعود لزمان
والعز كمان

والقطن يغلا وتتحين
ونخزن المال ف بيوتنا
ونزيط ونهيص
بلاليص بلاليص

شايف غيام لكن شايف
يظهر أملنا ح يتحقق
من بعديه نور
والدنيا تدور

لكن منين بقى تتعدل
واحنـــا بنظلم ونخادع
والنحس يزول
دايمًا على طول

وندور نوقع ونأوط
زى الخنافس مش ممكن
أو نشهد زور
تسرح ف النور

ونغش بعض ونتريق
على خلق الله
وكل واحد ف ضلاله
غرقان وهواه

والشاب يتباهى بانه
واللي يصوم والا يصلي
سكري وبريم
دا موديل قديم

يا فندى قول لي بالذمه
فيش مره جيت ف معاد طقه
واصدق يا خفيف
وعتقت رغيف

مش عيب عليك تقعد تطلب
يا فندى هي المدنيـــه
ويسكي وروزبيف
كفر وتحريف

والست تفضل ف دراعهـا
ما تصومش ليه . دى بسلامتها
تمسك وتجس
قال خايفه تخس

نادر اما اشوف بنت تصلي
ما دام ابوها ما هش صايم
أو بنت تصوم
تفطر معلوم

البنت تطلع مش عارفه
ما يهمهاش ف الدنيا دى
شيء اسمه الدين
غير الفساتين

الاب لو كان عن دينه
إن ضلوا أهله وأولاده
ساهي ومشغول
هو المسئول

رمضان كريم يا رجاله
صوموه يجوز ان المولى
مبروك يا عيـال
يصلح دى الحال

ابو بثينة

شيء جديد في عالم الراديو

بعد ان فرغت شركة « اتواتر ـ كنت للراديو » من صنع ثلاثة ملايين آلة من آلاتها الشهيرة توصل مخترعوها اخيرا الى ادخال تعديلات هامة جعلتها آية في الدقة والكمال



نموذج نمرة ٨٠ ـ ٦ لمبات

جهازات استقبال من طراز «سوبر هترودين» ذات ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ صمامات
مضخم الصوت من النوع «السينتونى» ذو المغناطيس الكهربائي (طراز دور السينما) ذو الصوت الذهبي . نغم متغير بين ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ نغمات
صمامات جديدة من طراز « اركتورس » بينها صمامات « سكرين جريد » ذات معامل تصميم متغير وصمامات « بنتود »
ضابط ذاتى لكمية الصوت (لتجنب خفت الصوت)
مقياس كامل التقسيم يضبط بحركة واحدة بالنسبة لعدل الذبذبة
تغذية من دائرة التنوير الكهربائي بالمنازل بدون حاجة لسلك هوائى أو أطار أو بطاريات . نظام «البوش بول» المستعمله في دور السينما
صندوق ابرة كهربائي ـ محرك تأثيرى R.C.A وأيقاف ذاتي للحركة
خزانة من جوز امريكي

نموذج نمرة ٨٥ ـ ٨ لمبات

اكمل وادق آلة راديو ظهرت حتى الان في اسواق العالم

(شركة اتواتر ـ كنت للراديو)

ATWATER KENT RADIO

PHILADELPHIA (U.S.A.)

يباع عند

اخوان جيلا
مصر ـ ١٣ شارع المناخ ـ اسكندرية ـ ٤ شارع فؤاد الاول

اولاد م . شيكوريل
مصر ـ شارع فؤاد الاول

نجيب حنا واصف
بني مزار

محلات عزوري
بورت سعيد ـ ١٥ شارع صلاح الدين

توفيق انطون عريضة
طنطا ـ شارع الشيخة صباح القديم



٢ : تجسنت معدتي في شهر رمضان لانتظام مواعيد الاكل فهدأت أعصابي

٢ : وامتنعت عن الخمر وملحقاتها فهدأت نفسي وطاب بالي

٤ : واتمنى لو صام الدائنون عن ارهاقي بالطلب والامساك بخناقي

٥ : واتمنى لو صام صاحـ

...المرء يدركه



٣ : ورحت اتمنى لو صام سائقو السيارات عن دهس المارة

... عن طلب الايجار

٦ : واتمنى لو صامت زوجتي عن طلبات الفساتين والموضات

٧ : وبالاخص اتمنى لو صامت حماتي عن مناقشاتها ومجادلاتها التي لا تنتهي



عرفت عزيزاً للمرة الاولى في عربة الطعام حين عودتي من الاقصر الى مصر . وكنت ناقهاً من مرض طويل حطم أعصابي وهد قواي فسافرت الى الأقصر لأقضي فيها أسبوعاً أو اسبوعين استرد في هوائها الجاف ما نفد من حيويتي وقواي

وكان تأثير هذين الاسبوعين يفوق حد الوصف فقد استعدت ما ضاع من صحتي وتمشت العافية في بدني . وكنت أشعر وأنا عائد في القطار انني ولدت من جديد

كنت أحس ذلك الشعور اللذيذ . شعور الفرح بالحياة والارتياح لها ، والطمأنينة الشاملة التي تشمل الانسان بعد قيامه من مرض شديد

ومع اني بطبيعتي قليل الكلام كثير النفور من الناس إلا ان حالتي النفسية في أثناء عودتي كانت تحملني على المرح والابتهاج ولولا ذلك لما خاطبت عزيزاً ولما مررت بأيام المحنة القاسية وشهدت تلك الاهوال المخيفة التي كتب في سجل الاقدار ان تكون نصيبي في الاسابيع التالية

واني لأذكر هذه الاسابيع الرهيبة الآن وقد ولت وانقضت وأصبحت في ذمة التاريخ البائد كما يذكر المرء حلماً رهيباً لا يزال ماثلا في ذهنه في أبشع مظاهره ، أحاول جهدي ان امحو صورتها من ذهني، ولكن هناك اشياء لا تزول من الذاكرة

ومع ذلك فما زلت حتى الآن في حيرة من أمري هل كان عزيز - كما اكد لي صديق لمعي بعد ذلك - عالماً مجنونا اضطربت قواه العقلية وصورت له الوساوس والاوهام أشياء هائلة، وبث فيه الجنون روح الاجرام الرهيبة فكان نابغة المجرمين، أم كان روحا خفية جاءت من المجهول لتقوم بمهمة تفوق طوق البشر حتى إذا قامت بها عادت الى ظلمات المجهول التي انبعثت منها ؟

كان القطار مزدحماً بالركاب، فلما دخلت عربة الطعام كان من نصيبي الجلوس إلى مائدة جلس اليها شخصان . . رجل وامرأة . .

وكان في كليهما ما يلفت النظر ويثير الاهتمام. فالمرأة ذات جمال غريب . والرجل ذو شخصية عجيبة

وما كدت القي النظرة الاولى على المرأة حتى خيل إلي انني رأيتها من قبل.. ولكن أين ؟. ومتى ؟ . . فذلك الوجه الاسمر المستدير . بخديه الممتلئين وانفه الدقيق وعينيه الواسعتين المستطيلتين والفم الصغير ذي الشفتين الغليظتين قليلا . وما يفتر عنه من ابتسامة فيها معاني الهدوء والطمأنينة والسخرية . . من هي ؟ لقد رأيتها من قبل ! . .

اخيراً سطع النور على ذهني وتذكرت ابتسمت لهذه الذكرى . . ولا ريب ان أي شخص غيري كان يبتسم دون شك

أجل رأيتها من قبل .. رأيتها في دار الآثار .. في داخل صندوق من الزجاج .. جالسة في مقعدها الذي مافتئت جالسة عليه منذ خمسة آلاف سنة !!..

أجل كانت هـذه المرأة ذات الجمال العجيب شديدة الشبه بالاميرة نوفرت التي يعتبر تمثالها الجميل البديع الصنع من أروع تحف دار الآثار المصرية ومن أجمل بدائع الفن الفرعوني القديم

وحولت نظري عنها الى الرجل. وخيل إلي انني انظر الى وجه معروف من وجوه الفراعنة ايضاً

وقد ضحكت في سري وقلت محدثا نفسي أن زيارتي لآثار الفراعنة جعلتني لا أفكر إلا في ذلك العهد القديم ، ومع ذلك فان هـذا الرجل القصير القامة النحيف الجسد البادي العظام ، الذي ملأت وجهه التجاعيد والغضون وتجرد رأسه الكبير عن الشعر كان أشبه بمومياء قديمة لولا تلك الشعلة الغريبة التي تتقد في عينيه والتي تدل على ذكاء مفرط أو جنون شاذ !!..

ومدت الفتاة يدها إلى وعاء الملح فناولتها إياه فشكرني الرجل وكان هذا بداءة الحديث

كان صوت الرجل غريباً . . فهو عميق النبرات كانه قادم من مكان بعيد . تتخلله ضحكات شاذة تبعث في الجسد قشعريرة وقلقاً، ومع ذلك فاني غفرت للرجل شناعته أزاء ملاحة الفتاة . واستطبت مجلسه مادامت فيه هذه الفتاة

ولكن الحسناء لم تتكلم قط . بل كانت مطرقة برأسها على طعامها وبين كل حين وآخر ترفع رأسها خلسة فتنظر لي نظرة سريعة ثم ترنو نحو الرجل بنظرة مختلسة

وتعود إلى الاطراق

وكان مظهر المرأة يدل على أنها خاضعة لذلك الرجل خضوعا أعمى تخشاه وترهبه كانها ملك يمينه ، وكلما نطق الرجل بكلمة خيل إلي أن الفتاة ترتجف فرقا . كأن حياتها معلقة بين شفتي هذا الرجل المخيف

وتحدثنا في أمور مختلفة

وكان حديث الرجل يدل على علم واسع وذكاء خارق

وطال بنا الحديث وتشعبت مواضيعه

وقدم نفسه إلي قائلا : «عزيز ..»

وقد نطق بالاسم مجرداً من كل شيء فلم أدر هل هو اسم أو لقب ولم أدر هل صاحبه مسلم أو مسيحي

وقدم لي الفتاة قائلا : «عزيزة ..»

فلم أدر هل هي ابنته او زوجته أو صديقته أو قريبته

ولكن كل ما أدريه ان هـذا الرجل بعث في نفسي هولا وفزعاً بقدر ما بعثت في الفتاة الرائعة الحسن اعجابا وحنواً

وعرفته بنفسي ولما عرف اني اشتغل بالصحافة ضحك ضحكة غريبة اقشعر لها جلدي ، في رنينها الشؤم والهول والرهبة وقال :

ـــ الصحافة . انها بدعة مرذولة من بدع هذا الجيل الفاسد

وعضت الفتاة شفتها وحملقت اليه . أما أنا فقد ساءني منه هذا الحديث وهممت بالدفاع عن صاحبة الجلالة ولكنه نظر إلي نظرة غريبة أوقفت الكلمات في حلقي . . نظرة العملاق الجبار إلى القزم الضعيف وقال بصوته الغريب الذي يخيل لسامعه انه منبعث من وراء القبور :

ـــ لا ريب في أن الناس يعيشون في هذه الايام عيشة خاليه جوفاء ، على وتيرة واحدة ، عديمة اللون ، ولذلك تراهم لا يشغلون أنفسهم إلا باستطلاع الاخبار اليومية عن شؤون غيرهم وحوادثهم . . وهكذا تجد الملايين ، في كل يوم ، يقطعون وقتهم في العلم بان امرأة لم يسمعوا عنها من قبل ولن يسمعوا عنها من بعد دهمتها سيارة فقتلتها ، أو ان رجلا لا تربطهم به اية رابطة ولا يهمهم شأنه بحال سرق أحد اللصوص كيس نقوده..أو ان رجلا مجهولا قتل زوجته أو ان خادماً يسرق متاع سيده. أو ان طفلا غرق في ترعة تبعد عنهم مئات الكيلو مترات . . وغير ذلك من الانباء المملة التي تتكرر في كل يوم ويقرأونها باهتمام ثم ينسونها في الحال ! ! وأية فائدة تجنى من هذه الترهات .. وأي تعليل تعلل به اهتمام الناس بهذه المضحكات إلا انهم سئموا حياتهم وتبرموا بعواطفهم وشعورهم وتبدلت أفكارهم فأخذوا يحاولون نسيان أنفسهم في الاهتمام بالاطلاع على شؤون الغير والحصول على شيء من المؤثرات المفتعلة



وحاولت أن افند حججه وأجيبه على أحاديثه ولكن عزيزة نظرت إلي نظرة ابتهال كأنها تتوسل إلي أن ألا ناقشه . . ورأيت في نظرتها انها تمنعني عن المضي في المناقشة رحمة بي وشفقة علي !

ولا أنكر اني شعرت بضيق شديد وانزعاج خفي وأنا جالس أمام هذا الرجل الغريب ولم ينقذني من هذا الموقف إلا قيامه دون استئذان ومغادرته عربة الطعام

وقامت الفتاة في اثره بعد أن القت علي نظرة طويلة لن أنساها إلى آخر ساعة من حياتي . . نظرة تنم على حنو شديد ويأس بليغ وحسرة عميقة

ووصل القطار إلى القاهرة وحاولت أن افوز بنظرة أخرى من هذه الحسناء ولكني لم أجد لها اثراً . . وطفت بالقطار كله ووقفت في سبيل المسافرين عند خروجهم حتى خلا الرصيف منهم دون ان أرى الرجل المخيف والفتاة الفاتنة

وخيل إلي اني حالم وأسرعت إلى عامل الباب أسأله فأجابني بانه لم يخرج قط شخصان بهذه الأوصاف

وعدت الى القطار اطوف بعرباته الخالية ولكني كنت كمن يبحث عن شبح ابتلعته الظلمات ! !

دخلت القاهرة في ذلك اليوم آسفاً حزيناً لأني فقدت اثر هذه الفتاة المدهشة في جمالها . ولو كنت اطلعت على الغيب لتمنيت أن افقد أثرها وأثر رجلها إلى الابد

* * *

وانقضى أسبوعان

وذهبت ذات يوم الى صديق لمي مفتش البوليس الجنائي استقي منه أخبار الحوادث . وما كدت اجتمع به في مكتبه حتى راعني ما كان يبدو على محياه من علامات الهم والارتباك والحيرة

وقبل ان أسأله عن خطبه قال لي في ايجاز : « أكاد أفقد مركزي يا صديقي . . بل اني سأقدم استقالتي لاني لم أعد أصلح لهذا المركز ! . »

وسألته عن الخبر وقد خيل الي انه كان يتلهف للافضاء بشكواه فلم يتردد في الحديث وقال : « سلسلة جنايات عجيبة خفية . . آخذة برقاب بعضها البعض وقد عهد إلي ببحثها فرحت أخبط في ظلمات بعضها فوق بعض، لا أجد قبسا من الضوء اهتدي به إلى سواء السبيل

« ثلاثة رجال من أساطين العلم وثلاثة من التجار الاغنياء قتلوا في اثر بعضهم البعض وقد أخفينا عن الصحف تفاصيل هذه الحوادث وكتمناها بكل وسيلة حتى لا نبعث الرعب في النفوس

« قيل انهم ماتوا منتحرين . ولكني أعلم مالا يعلم سواي . . . أعلم انهم ماتوا بيد واحدة . . يد مجرم غير عادي . خارق للطبيعة . وأغلب الظن انه مجنون مختل الشعور يهيء له الوهم أشياء رهيبة فيصنعها في قوة خارقة »

فقلت له : « حدثني وثق اني لن أنشر كلمة واحدة من حديثك »

قال : « بدأت سلسلة هذه الحوادث المخيفة منذ عشرة أيام . فقد قدم أحد تجار الآثار – وهو رجل هندي من كبار الاغنياء – الى مصر لشراء بعض الآثار الفرعونية لحساب أحد المتاحف ونزل في فندق سميراميس

« وعند ما هبط الليل دخل حجرته وأغلق الباب عليه ثم وثب من النافذة إلى الشارع فسقط مضرجا بدمائه مكسور العنق » .

فقلت : « انتحار ولا شك »

أجاب : « تدل الظواهر على ذلك ولكن هناك ظروفا غريبة في الحادثة . فمثلا كان مسدس الرجل ساقطا بجواره وهو محشو بالرصاص ! »

قلت : « في الشارع ؟ »

قال : « أجل في الشارع . وكأنه أخرجه من جيبه قبل أن يثب من النافذة . ثم وثب منها . فما معنى ذلك ؟ . لو أراد الانتحار لقتل نفسه بالرصاص ! »

فسألته : « وهل تعتقد انها جناية قتل ؟ »

فهز لمعي كتفيه وقال : « كان باب الحجرة مغلقا من الداخل وقد كسرناه لنستطيع الدخول »

— إذن بماذا تعلل ذلك ؟

— لا أدري . وهناك أمر غريب . فقد شهد بعض نزلاء الفندق بأنهم سمعوا في الدقيقة السابقة لمصرع الهندي ولولة عجيبة ذات رنين وجلجلة غير عادية عقبها سقوط الرجل من النافذة

— وما معنى هذه الولولة ؟

— لا أزال أجهل ذلك . ولكنها نداء الموت ولا شك . . وبعد يومين مات عالم انجليزي من هواة الآثار في نفس الظرف، وكان ينزل في فندق آخر . وأعجب ما في الامر ان هذا العالم كان يقيم في الحجرة مع أحد أصدقائه ، وقد رآه ذلك الصديق ساعة مصرعه .

— رآه وهو يثب من النافذة ؟

— نعم . وصديقه هذا أستاذ مصري من علماء الآثار ينزل معه في نفس الحجرة، وقد سمع صوت الولولة وأخبرني انها كانت صادرة من أعلى البناء . فأفاق مذعوراً على صوتها المشئوم وجلس في فراشه . ورأى صديقه الانجليزي يتجه نحو النافذة لسبب مجهول ويفتحها ويطل منها . . ثم رآه يصيح مستغيثاً ويقذف نفسه من النافذة ويسقط في الشارع محطما ! !

— وبعد ؟

— أسرع الاستاذ المصري ونظر من النافذة .. وقد استيقظ الناس على صرخة العالم الانجليزي وأسرعوا الى مكانه فوجدوه قتيلا

— ولكن هذا مدهش ! !

— وتكررت هذه الحوادث حتى بلغ عدد القتلى ستة أشخاص كلهم إما من من علماء الآثار أو تجار العاديات الفرعونية

— وما الذي أثبته الفحص الطبي ؟

— لم يكن في الجثث أي أثر سوى

علامة صغيرة حول العنق كأن خيطاً رفيعاً أحاط بالعنق وشد عليها خنقاً . ولكن ذلك الخيط لم يكن له أثر . . ولم يكن الموت مسبباً من الخنق . . وفي كل مرة كان صوت الولولة يرتفع ويعقبه وثوب الشخص من النافذة . . فهل تعتقد ان هذا أمر عادي ؟

— ولكن هذا غير معقول ! !

— لقد بحثت وتحققت فانحصرت شبهتي في إنسان عجيب . ولكنه مخلوق محاط بالاسرار . وأغلب ظني انه مجنون خطر يلذ له القتل ويستعين على القيام به بوسائل جهنمية لا تخطر ببال إنسان

— ومن هو هذا الانسان ؟

— رجل جاء من مكان مجهول . ولا أدري أين مقامه في مصر . رجل أشبه بالمومياء . شنيع الوجه مخيف النظرة . . . ولكنه على جانب مدهش من الذكاء والدهاء . .

وخطر ببالي رفيق في السفر ففزعت وعلى الرغم مني قلت : « عزيز ! »

وحملق إلي لمعي وقال : « أتعرفه ؟ . أجل . انه يدعى عزيز . . »

ورحت أروي للمعي مقابلتي مع ذلك الرجل المجهول في القطار واختفاءه الفجائي عند وصولنا الى القاهرة . وما كدت أتمم حديثي حتى أطرق لمعي مفكراً ثم قال بصوت خافت بطيء :

« يجب ان أهتدي اليه . يجب أن أنقذ مصر من هوله . فانه وباء دهم البلاد شديد الفتك سريع الافتراس »

وتركت لمعي في ذلك اليوم وأنا أشعر بانقباض خفي ورعب لا أدري سره .. وقد أخذت أستعيد رواياته عن هذا الموت الطائف الذي يتبع الولولة المخيفة

وسرت على قدمي طويلا وأنا في ذهول لا أصدق أن مثل هذه الاشياء يمكن حدوثها في مصر .. وفي القرن العشرين وطال بي السير حتى وصلت إلى ميدان الاوبرا وأنا مستغرق في أفكاري

وأفقت من ذهولي فجأة على صوت بوق سيارة أمامي ورفعت نظري وإذا بسيارة تكاد تدهمني وقد فزع السائق وأسرع بايقافها وكان موتي محتما لا شك فيه إذ كانت السيارة منطلقة في أقصى سرعتها وبيني وبينها خطوات قصيرة

ولكن حب الحياة دفعني لأن أثب من طريق السيارة وثبة سريعة طويلة سقطت بعدها على الارض ومرت السيارة دون أن تلحق بي أذى

ونظرت إلى داخل السيارة فخفق قلبي خفقاناً كاد يمزق صدري وقامت أمام عيني غشاوة انجلت بعد قليل

ذلك انني رأيت في السيارة ، عزيزة — تلك الفتاة العجيبة الجمال التي خيل إلي يوماً ما أنها أسيرة الرجل الجهنمي وجاريته الخاضعة لسلطانه

وقبل أن أدري ما أنا صانع قمت من مكاني وقفزت إلى أول سيارة أمامي وأمرت السائق بأن يسرع في اللحاق بالسيارة الاولى وأن لا يخشى رجال المرور ولا يعبأ بأوامرهم

ولم تطل المطاردة فقد أدركنا السيارة الاولى وهي تقف أمام باب منزل في شارع ضيق متفرع من شارع الملكة نازلي

ورأيت الفتاة تثب من السيارة في خفة وسرعة ثم تدخل مسرعة إلى ذلك المنزل دون أن تلتفت وراءها

هممت باللحاق بها أو الدخول خلفها ولكني ما كدت أصل إلى الباب حتى وجدته مغلقاً ومددت يدي لطرقه ولكن يدي جمدت في مكانها وأدركت أنني مجنون إذ ألقي نفسي في عرين الوحش وخير لي أن أفكر قبل أن أقدم على أمر يكون فيه هلاكي

وعدت إلى لمعي فلم أجده في مكتبه . وقضيت ساعات العصر والمغرب أبحث عنه في كل مكان الى أن اهتديت اليه أخيراً في منزله . وكانت الساعة الثامنة مساء

وهناك رويت له الخبر وأخبرته انني عثرت على آثار عزيزة فتاة ذلك الرجل المخيف

ولا أود ان أذكر هنا تفصيل ما عقب هذا الحديث فقد مرت نصف ساعة حافلة بالاشارات التلفونية والاستعدادات وحشد رجال البوليس وتوزيعهم حول ذلك المنزل وكأننا نستعد لغارة كبرى على حصن منيع لا للقبض على رجل ناحل ضعيف

وعند الساعة التاسعة تماما كان لمعي يسير معي صوب ذلك المنزل فلما اقتربنا منه برز من بين الظلمات بعض الرجال واقتربوا من لمعي فسمعته يلقي عليهم الأوامر ويتلقى منهم الاخبار

والتفت نحوي وقال : « كل شيء على ما يرام . . ولن يفلت منا ذلك الشيطان المخيف »

ووصلنا الى المنزل وكان مظلماً مغلق النوافذ وقد ساد الشارع الهادئ، سكون غريب .. حتى خيل الينا ان منازل هذا الشارع الصغير خالية من الساكنين

واقتربنا من الباب وما كدنا نعالجه حتى انفتح أمامنا ..

ودهش لمعي واضطرب قليلا وقال : «أخشى ان تكون ثم مكيدة .. هذا الباب مفتوح .. والسكون سائد »

ومع ذلك فقد دخل مسرعا وأنا في إثره . فرأينا امامنا فناء واسعاً في صدره سلم واقتربنا من السلم متلصصين وصعدنا على حذر . وفي يد كل منا مسدس

ولم أكد أخطو خطوة واحدة في ذلك الفناء حتى شعرت بلطمة شديدة على رأسي فمادت بي الارض وقامت أمام عيني غشاوة ثم فقدت وعيي

* * *

أفقت من غيبوبتي وأنا اشعر بصداع شديد وألم لا احتمال له في مؤخرة رأسي وكأن أعصابي كلها محطمة

وهممت بأن أتحرك في مكاني فزاد الألم في رأسي وشعرت بدوار وغثيان شديد

ومرت بي دقائق طويلة وأنا لا أدري أين انا ولا استطيع حراكا وأخيراً عادت الذكريات إلى ذهني مبهمة غير واضحة وتذكرت دخولي مع لمعي منزل ذلك الرجل الخفي ثم اللطمة التي نزلت على رأسي

وتحركت في مكاني فسمعت رنين سلاسل ومددت يدي أتحسس رقبتي فرأيت طوقاً من الحديد ملتفاً حولها وفي طرفه سلسلة من فولاذ مثبتة في الجدار

وصدرت من صدري انة شديدة وناديت في صوت خافت : « لمعي .. اين انت ؟ لمعي ! .. »

فلم يجبني مجيب ومددت يدي أتحسس ما حولي فهبطت يدي على جسد مطروح وأخذت انقل يدي عليه حتى العنق فرأيت حول العنق طوقا حديديا، فلم يعد لدي شك في ان هذا الطريح بجواري هو لمعي

وناديت وأنا اشعر ان الكلام يزيد ألم رأسي لدرجة لا تطاق : «لمعي .. اجبني .. تكلم .. ماذا بك ؟ !..»

وسرت في جسدي رجفة شديدة إذ خيل إلي أنه صامت صمتة الابد .. فهل مات ذلك الصديق بسببي . وهل بلغ بي السخف ان أقوده إلى هلاكه !

وخطر لي خاطر زادني فزعا .. هل رأتني عزيزة وأنا اتعقب آثارها فدبرت لي هذه المكيدة الشنيعة ، وهل مثل هذا الجمال العجيب يضم روحا آثمة شريرة ؟ ؟

وأخيراً بعد دقائق من العذاب الشديد تحرك لمعي فصحت احمد الله على نجاته

واعتادت عيناي رؤية الظلام فرأيت لمعي ينهض على ركبته ويقول : « لقد أخذنا على غرة .. ولكن رجال البوليس .. لماذا لم يدهموا المنزل .. لماذا لم يسرعوا لانقاذنا وعندهم أوامر صريحة ؟ ! »

قلت : « يجب أن نحمد الله قبل كل شيء على اننا أحياء . واني اسألك عفوا لاني قدتك إلى .. »

فقال : « دع عنك هذا . انني .. »

وقبل أن يتم كلامه سمعنا وقع أقدام ثم ظهر قبس من الضوء من خلال باب مغلق

ونظرت حولي فرأيت اننا في حجرة رطبة أرضها من التراب وجدرانها من الحجر الصلد تنبعث منها رائحة كريهة وتفوح من جوانبها نتانة الرطوبة والهواء الفاسد

وفتح الباب ودخل رجل يحمل مصباحا وكان الرجل هو عزيز ؟

وتقدم في خطوات خفيفة فوضع المصباح في كوة في الجدار ووقف أمامنا كأنه روح شريرة خارجة من جوف الارض .. أو شبح الموت والدمار يحيق بضحاياه

ونظرت حولي فادركت أننا في حجرة سفلية تحت الارض واننا موثقان بقيود ثقيلة لا نستطيع منها خلاصا

ونظر الينا عزيز وعيناه تبرقان بريقا مخيفا وقال في هدوء : « يالمعي . وانت يا محمود . انكما تتدخلان في شؤوني تدخلا لا يرضيني .. وقد حسبتما انكما تستطيعان الوقوف في سبيلي .. وهل تقف الحشرتان الضئيلتان في سبيل التمساح القوي . وهل يوقف العصفوران الضعيفان غارة الباشق الجبار »

ثم ضحك ضحكته المخيفة التي يدوي صداها في أعماق القلب فيرجف منها البدن وقال : « انتما على جانب كبير من الفضول

والتطفـل . ولذلك يجب أن ازيحكما من سبيلي »

ثم رفع يديه النحيلتين إلى أعلى رأسه وصاح : « ايزيس .. يا آلهة الطبيعة .. اية منية تختارينها لهذين الرجلين ؟؟ »

وارتجف جسدي ولزمت الصمت ولم يعد لدي شك في صدق لمعي وفي أن هذا الرجل مجنون رهيب

ونظر الينا وقال : « لقـد اوفدتني ايزيس لاصون كرامتهـا .. واستنفرتني أرواح الفراعنة لاردعنها تلك الغارة القذرة التي يقوم بها أبناء الجيل الحاضر باسم العلم .. ان آثار الفراعنة مقدسة .. واجسادهم طاهرة تحوطها الارصاد والطلاسم .. وكل من مس جسداً من تلك الاجساد الطاهرة أو عبث بأثر من تلك الآثار المقدسة فان نصيبه الموت ..

« يجب أن تعود تلك الاجسـاد إلى مراقدها .. وإن تعود الآثار الى مدافنها .. ويجب أن يعاقب العالم الفاسد على ما ارتكب من جرم كبير »

وعند ذلك ارتفعت فوق رؤوسنا ولولة مخيفة ذات رنين وجلجلة . واقشعر بدني هولا وصاح عزيز :

« هذا نداء ايزيس .. انها تنادي طالبة عقاب طاغيـة اقتحم مرقد أحـد ابنائها المخلصين .. انها تنادي وسوف يلبي ذلك الطاغية نداءها ويكفر عن سيئاته .. »

ثم ضحك ضحكة جنونية وقال : « انها تنادي طالبـة عبد العليم .. وسوف يلبي نداءها في الساعة الواحدة بعد انتصاف الليل »

ثم تسلل خارجا من الحجرة .. وأغلق الباب خلفه وتركني أسائل نفسي هل ما رأيته مناما أو هي الحقيقة التي لاريب فيها

* * *

لعل بين الناس من يقضي ليله في مكان خفي مجهول مقيداً بسلسلة غليظة الى جدار متين ولا يدب الخوف الى قلبـه .. أما انا فاني اعترف انني امتلأت رعبا وهولا

وقال لمعي بعد صمت رهيب : « اتعرف من هو عبد العليم ؟ »

قلت : « اليس هو ذلك العالم الكبير الذي اكتشف في الشهور الماضيـة مقبرة الكاهن حوتب ؟ »

قال : « أجل هو بعينه . وهو يقيم في فندق الكونتننتال ولا ريب عندي في أن اجله ينتهي الليلة أن لم نسرع لانقاذه ! »

ونظرت الى السلاسل الغليظة والجدران السميـكة وضحكت ضحكة مرة وقلت : « يجب أولا ان ننقذ انفسنا حتى نتمكن من انقاذه »

قال : « نحن في موقف يدعو الى اليأس ومع ذلك فلا يجب ان نيأس . ابحث في جيبي عن مطواة . وحاول أن تفك بها قفل الطوق الحديدي »

ومددت يدي الى جيوبه ابحث بحث اليائس ولكن جيوبه كانت خالية من كل شيء ...

وفي تلك اللحظة سمعنا حركة وراء الباب المغلق فجمدنا في مكاننا ثم فتح الباب وقد استولت علي رجفة شديدة إذ أدركت ان الموت يزحف نحونا ويطوف بنا

ولكن لم أجد ذلك الهول الذي أترقبه وانما رأيت وجهاً جميـلا عجيباً في فتنته وسحره يتقدم الينا

هي عزيزة !

وتقدمت منا وهي تضع أصبعها على فمها لنلزم الصمت وقالت : « إذا بدر منكما صوت واحد قتلنا كلنا »

ثم انحنت فوقي وفي يدها مفتاح صغير فتحت به قفل الطوق الحديدي . ثم اتجهت نحو لمعي وحلت الطوق عن عنقه

وقالت : « اسرعا ! ... واتبعاني ... »

ومدت يدها وقبضت على يدي وان انس لا انس ذلك الشعور العجيب الذي استولى علي عندما لمست يدي يد هذه الفتاة فقد زالت كل آلامي وأوجاعي وتلاشى اضطرابي وشعرت بنشوة لذيذة وارتياح لا حد له

وسارت تقودنا في سرداب طويل مظلم .. ثم صعدنا سلماً قصيراً .. ودخلنا حجرة عقب حجرة .. وكانت الظلمات تحوطنا فلا نستطيع ان نميز ما أمامنا .. وأخيراً وصلنا إلى باب فتحته الفتاة وقالت : « اذهبا ولا تعودا إلى هنا أبداً .. »

ونظرت اليها نظرة توسل ومن الخجل انني نسيت كل شيء في هذه اللحظة إلا جمال هذه الفتاة الفتانة ولم يعـد يشغل بالي إلا رغبتي في البقـاء معها



وعدم فراقها

ولكنها شدت على يدي بحنو وعطف وقالت: « لا . . لا تعد إلى هنا أبداً . . رحمة بنفسك . . . وبي »

ثم أغلقت الباب ووقفنا ننظر حولنا فرأينا اننا في زقاق مظلم مجهول . وسرنا خطوتين حتى خرجنا من الزقاق إلى شارع قفر لم تطرقه قدماي قبل ذلك اليوم وخيل إلي انه ليس من شوارع القاهرة فان أرضه كان يعلوها التراب وكأنه من شوارع القرى

ولم يطل سيرنا حتى قابلنا شرطياً فسألناه عن المكان الذي نحن فيه

ونظر الينا الرجل ورآنا نترنح في مكاننا فلم يشك في أننا ثملان وقال في سخرية: « انتم في المرج يا أفنديه . . روحوا بيوتكم أحسن ! »

وسأل لمعي الشرطي عن الساعة

فأجابه: « إتناشر وربع »

وقبض لمعي على ذراعي وقال: « أمامنا ثلاثة أرباع الساعة لانقاذ عبد العليم »

ولا ريب ان الشرطي دهش دهشة شديدة عند ما رآنا نركض بكل ما فينا من قوة كأن أبالسة الجحيم تطاردنا

ولم يطل ركضنا حتى قابلنا سيارة خالية فوثبنا اليها وصاح لمعي بالسائق: « الى فندق الكونتننتال . . أسرع بكل استطاعتك .. لا تتردد في ان تطلق للسيارة أقصى سرعتها . نحن من رجال البوليس »

ومرقت السيارة كالسهم الثاقب وقد لزم لمعي الصمت وأخذ يقضم أظافر يده في اضطراب شديد

ووصلنا إلى الفندق وكانت الساعة الواحدة إلا عشرين دقيقة وتنفس لمعي الصعداء وقال: « الحمد لله وصلنا قبل فوات الأوان »

ولم يشأ ان يدخل الفندق من بابه بل ذهبنا إلى شارع المغربي ودخلنا من الباب الخلفي الذي يدخل منه الخدم وسيارات النقل

ومررنا في مطابخ وحجرات غسيل وحجرات ماكينات مختلفة حتى قادنا الطواف إلى باحة الفندق وهناك اعترضنا رجل ضخم الجسم يسألنا عن خطبنا

وقال له لمعي: « اذهب بي حالا الى الاستاذ عبد العليم . نحن من رجال البوليس »

ولم يتردد الرجل بعد ان رأى بطاقة لمعي فاسرع وتقدمنا إلى المصعد وقد علمنا انه من المعينين لحراسة الفندق، فسأله لمعي: « ألم تلحظ شيئاً غير عادي في الفندق هذه الليلة ؟ »

فقال الرجل: « نعم . . عند الساعة الثانية عشرة وقد أخذ نزلاء الفندق يعودون إلى حجراتهم من دور السينما والتمثيل خيل إلي أن شيئاً يندس بين الجمهور . . شيئاً يتسلل خلف فريق من النزلاء، وقبل أن اتبينه جليا اختفى عن نظري »

قلت: « حيوان .. كلب مثلا »

قال: « كلا.. ولو انه يسير على أربع وقد رأيته على السلم الداخلي ولا أدري كيف جاء وإلى أين يقصد . وقد طفت الفندق ابحث عن ذلك الشيء ولكني لم أجد له أثراً .. »

وأخيراً وقفنا أمام باب حجرة طرقها الرجل وقال: « هذه حجرة الأستاذ عبد العليم »

وقال لمعي: « هل معك مسدس » فأجابه بالايجاب فقال له: « اعطني اياه واسرع ووضع لمعي المسدس في جيبه وأعاد الطرق وقال: « افتح . افتح في الحال . الأمر خطير »

ثم قال لي هامسا: « أسمعت . . هناك مخلوق غريب في الفندق . ولكن ماهو ؟ »

وفتح الأستاذ عبد العليم باب حجرته ودخلناها مسرعين بعد أن طلب لمعي من الرجل ان يبقى خارج الباب وان يراقب الطريق وأخبر لمعي عبد العليم بسرعة عن المهمة التي قدم من أجلها وقال له: « يجب ان تثق بنا لتنجو من الهلاك وتتبع تعليماتنا بدقة »

وقال الرجل: « ولكن من أين يأتي الخطر . وحجرتي في أعلى طبقة من البناء . والفندق حاشد بالنزلاء »

قال لمعي: « لا أدري. ولكن الخطر قريب »

وكانت الساعة اوشكت على الواحدة فاطفأ لمعي نور الحجرة وأمرنا بالصمت التام وبعد هنيهة قرعت الساعة الواحدة وفي اللحظة نفسها ارتفعت فوق رؤوسنا ولولة مخيفة ذات رنين وجلجلة

وصاح الاستاذ عبد العليم: « ما هذا ؟ لقد صدق حدسك . . وها هي الولولة »

وهمس لمعي: « انها نداء ايزيس . . لاتتحرك من مكانك حفظا لحياتك »

وفي الحال سمعنا طرقاً خفيفاً على النافذة من الخارج ! ! .

وارتجف عبد العليم رجفة شديدة وقال: « هذا خارق للطبيعة . هذا مريع.. لا يستطيع أي إنسان ان يصل إلى هذه النافذة من الخارج وهي في أعلى البناء »

وأشار له لمعي يأمره بالصمت وعاد الطرق يقرع النافذة

وسار لمعي بخطوات خفيفة نحو النافذة وكان قلبي يخفق خفقاناً شديداً . ومد لمعي يده ودفع النافذة فانفتح مصراعاها واقتربت منه ولكنه صاح بي: « ابق حيث انت يا محمود . . لاتقترب من النافذة »

ووقف إلى جانب النافذة ، ووقف عبد العليم إلى الجانب الآخر ونحن في ذهول عميق

وعاد الطرق على لوح النافذة الزجاجي الاعلى واقشعر جسمى اذ لم ار كيف أعلل سر ذلك الطارق الغير المنظور السابح في الفضاء

وأطل لمعي من النافذة وأنا ارقبه وقلبي يخفق خفقاناً شديداً وقد انتابني شعور رعب خفي وعلى حين فجأة صاح لمعي في صوت عجيب: « لا تدعني اسقط .. امسكني جيداً ! ! .. »

وكدت اصعق هولا فقد رأيت لمعي يتدلى من النافذة وكأن قوة خفية تجذبه إلى الخارج وترغمه على القاء نفسه من النافذة ! !..

والقيت ذراعي حوله احيط جسده وأجذبه إلى الداخل واسرع عبد العليم يعاونني في ذلك

وصاح لمعي صيحة مختنقة خافتة وتحشرجت روحه ورأيته ينسل بعنف من بين ذراعي . . . وينجذب إلى الخارج . . . ويندفع نحو الموت!

وصحت بصوت ملؤه الفزع : « لا تتركه ياعبد العليم . بالله .. انه يندفع.. امسكه بقوة !!. »

وأخذنا نتعاون نحن الاثنان على جذب لمعي وهو يندفع إلى الخارج.. ثم رأيته يمد يده إلى جيبه ويخرج منها المسدس ويصوبه إلى أعلى الفضاء ويطلق طلقاً نارياً.. يشفعه بطلق آخر

وفي الحال رأينا شبحاً أسود يهوى من أعلى البناء ويمر أمام النافذة مثل البرق الخاطف ويهوى الى الطريق

أما لمعي فقد سقط بيننا في وسط الحجرة جامداً صامتاً

وأسرع عبد العليم فأضاء النور ورأينا لمعي مطروحا على الارض وعيناه جاحظتان ووجهه منتفخ وحول عنقه حبل دقيق من الحرير المتين

وصاح عبد العليم : « انه يختنق. اقطع الحبل »

وناديته بسرعة : «احضر مطواة . أو سكينا .. اسرع . اسرع .. »

واسرع عبد العليم إلى مائدة الزينة وجاءني بمطواة صغيرة فقطعت الحبل عن عنق لمعي فصدرت منه آنة مختنقة ثم فقد وعيه

* * *

عند ما أسرعنا إلى الطريق للبحث عن ذلك المخلوق الذي اصابه رصاص لمعى وأسقطه من فوق البناء لم نجد له أثراً . .

وشهد بعض الناس بانه رأى شيئا اسود يسقط من أعلى الفندق.. وكانت في الطريق سيارة كبيرة أسرعت منها امرأة ملتفة في رداء اسود فحملت ذلك الشيء إلى داخل السيارة وانطلقت به في سرعة البرق ..

ولم يعد لدينا شك في ان ذلك المخلوق الضئيل الحجم الخفيف الحركة هو عزيز .

وقد قضى امره وانتهت حياته وحملت عزيزة جسده المهشم إلى حيث لا يعلم انسان

وانكشف سر نداء ازيس . . وقال لمعي : « أعلمت الآن سر مصرع القتلى السابقين . . ان هذا الرجل الجهنمي كان يتسلل إلى سطح البناء في غفلة من الناس وفي يده حبل حريري طويل . . ثم يدلي الحبل وفي طرفه كرة معدنية يطرق بها النافذة ومتى اطل ساكن الحجرة رمى الحبل على عنقه وجذبه من عنقه بشدة فهوى الرجل إلى الطريق

«ومتى كان الانسان مطلا من النافذة فان وضعه يسهل على ذلك الشيطان الرجيم القاء الحبل حول عنقه . وهو لا يخنقه بالحبل وانما يجذبه الى الخارج ومتى ابتدأ في السقوط الى الطريق يترك المجنون أحد طرفي الحبل فتسقط الضحية ويبقى الحبل في يدي ذلك الشيطان الذي يتسلل خارجا دون ان يراه انسان . وبذلك لا يترك في الجثة اي أثر سوى أثر الحبل الخفيف الذي جذب به الشخص من النافذة !.

وكان عبد العليم لا يزال يرتجف فرقا وقال للمعي : « لقد أنقذت حياتي من الهلاك »

قال : « بل انقذت العالم من مجنون شديد الخطر »

* * *

وهاجم البوليس المنزل الذي دخلناه في شارع الملكة نازلي . . والمنزل الآخر الذى سجنا فيه في المرج . ولكنه لم يجد فيهما أثراً للرجل المجنون والفتاة العجيبة الجمال

« مهلهل »



حديث خالتى أم ابرهيم

أهي قلة البخت محصلاني حتى في النوم

يا عيني علي وعلى قسمتى السوده !

عندك امبارح بالليل وأنا نايمه حلمت إني في سراية الملك قاعـــده على السفره والسفره كلها ورد وريحان وصحون فضه ومعالق وشوك وسكاكين دهب . وحاجات ترد الروح

. وبعد شويه جه الخدام ومعاه طبق كبـير في وسطه ديك رومى محمر يشفي العليل ..

الخدام حط الديك الرومى قدامى وقال لي : « الديك بارد شويه يا ام ابرهيم . . تحبي تاكليه كده وإلا اسخنه لك شويه »

قلت : « اعمل معروف من فضل جناب سعـادتك تسخنه شويه إلا أنا ما احبش الحاجات البارده »

الخدام ما كدبش خبر . شال الديك وراح يسخنه شويه . وشويه وصحيت من النوم ! ..

بقى مش قلة بخت دي ؟

يا ريتني كلته وهو بارد قبل ما أقوم من النوم ! ! .

يعني لوما اتدلع واطلب تسخينه . اديني لا دقته بارد ولا سخن . قسمتي يا بنتي ح اعمل إيه

* * *

بس مصاريف وفلوس رايحـه في الهوا ! ..

أنا عارفه مدارس إيه وهم إيه

أهو عنـدك الواد محمد ابني اللي كل يوم والتاني هاتي يامه مصاريف المدرسه خايب وعايب ولـه مش عارف جنس حاجة تخلق ..

أقربها امبارح بيسألني : « الا يامه مين اللي طلع اسامى الحيوانات . واشمعنى سموا الحمار حمـار والبغل بغل والسبع سبع ؟ . »

قلت له : « وهم ما علموكش الحاجات دى في المدرسه ؟ »

قال لي : « لا ؟ »

قلت له : « بس فالح تقول لي كل يوم والتاني جغرافية وتاريخ وقسمه وضرب وانت مش عارف مين اللي سمى الحيوانات نهايته . اسمع اما افهمك :

« بقى زمان يا ابني . زمان قوي قبل ابوك ما يتولد وقبل ما يتولد ابو ابوك وابو جد ابوك وابو اللي خلف جد أبوك . كانت الدنيا برده وحشه قوي والناس قلوبهـا اتجردت من الرحمة وبقوا كلهم يستاهلوا ضرب البراطيش . لا ذمه ولا دين ولا ايمان . وحاله تقرف . أهو يعني تقول زي الحاله اليومين دول

« وكان فيه أيامها نبى اسمه نوح ربنا قال له أنه ح يغرق الارض باللي فيها علشان يؤدبهم على كفرهم وعصيانهم قام سيدنا نوح على حتة مركب هايله قوي ولم فيها عيلته وخد وياه كل حيوانات الارض من كل نوع دكر ونتايه

« ويوم والتاني والدنيـا كلها تغرق باللي فيها وما فيش جنس حد نفد بعمره إلا سيدنا نوح واللى وياه في المركب

« قول عـدت أيام الارض نشفت وسيدنا نوح حب يقى يطلق الحيوانات اللي وياه »

« لـكن افتكر ساعتها انه نسي اسامى الحيوانات . . يعمل إيه يخللى إيه نده ابنه البكري وقال له :

ــ اسمع يابني . انت فاكر اسامي الحيوانات دي كلها

قال له :

ــ هو أنا يابا عقلي دفتر . . دول الف حيوان وحيوان أناح افتكر اساميهم منين!

قال له :

ــ والعمل ؟

قال له :

ــ والله يابا ماني عارف

«وشوية تفكير وسيدنا نوح قال لابنه:
— مافيش طريقه غير كوننا نسميهم من جديد . واهو كل ماينزل في المركب حيوان نسميه باسم من عندك

« عملوا كده ووقف ابن سيدنا نوح على سلم المركب . نزل أول حيوان كبير وزي الجبل وله زلومه قال نسميه فيل . .

« سيدنا نوح قال : « فيل »

« نزل التاني له رقبه طويله قال نسميه زرافه طلع عليه اسم الزرافه . . والثالث رأسه كبيره وحواليها شعر قال نسميه سبع بق سبع.. وفضل يسمي الحيوانات واحد واحد وبعدين طلع حيوان صغير قد الكف وماشي ينط بص له كده ابن سيدنا نوح وقال :

— نسمي ده إيه ؟ . . نسميه ضفدع

كل ده والواد محمد قاعد يسمع وهو منتبه قوي وبعدين قال لي :

— ويعني يامه مالقاش غير كلمة ضفدع دي ؟ . أيوه كان يسميه اسم تاني

قلت له : برده سيدنا نوح قال لابنه :

— اشمعنى يعني نسميه ضفدع ؟

قام ابنه رد عليه قال له : « لانه يشبه الضفدع ! »

* * *

والنبي ان البوليس ده مالوش حق . الراجل بسطويسي اللي ساكن في الحاره جوه دخل السمط يتعشى امبارح بالليل وبعد ما أكل والذي منه نتش المعلقه وحطها في جيبه وتنه خارج

وكان صاحب السمط واخد باله منه . نده له عسكري والعسكري فتشه وطلع المعلقه من جيبه وجرجره على القسم وفضل ياعيني عليه نايم على الاسفلت طول الليل لحد ما النهارده الصبح شيخ الحاره راح ضمنه وطلعه لحد يوم الجلسه

وبعد ماجه الحاره باقول له : « ازاي يابسطويسي تعمل كده . . وانت راجل طيب ومالكش سوابق ؟ »

قال لي: « يا ام ابراهيم .. ده البوليس غبي ما يفهمش . المسأله ان الحكيم اداني دوا لما كنت عيان الجمعه اللي فاتت وقال لي خد معلقه بعد الاكل وامبارح بعد ما اتعشيت في السمط أخدت معلقه حسب شورة الحكيم . . يبقى يصح برده ان البوليس يبهدلني ويجرني على القسم ؟!..»

قلت له : « أما البوليس غبي صحيح.. لكن يابني ولا يهمك . بكره في الجلسه أما تقول كده للقاضي مستحيل يحكم عليك لأن القاضي متنور ويفهم مش زي العسكر اللطوخ ! . . وانت ذنبك إيه . . ان كان ولابد من حكم يحكم على الحكيم اللي شار عليك الشوره دي »

* * *

والنبي ياختي ان الواد ابرهيم ده حيرني ! امبارح العصر خارجه السوق وباقول له : « اسمع يا ابراهيم ان جت ست امخليل وسألت علي قل لها أني رحت السوق »

قال لي: « وان ما جتش أقول لها إيه ؟ »

وحياتك يابنتي احترت ما عرفتش ارد عليه .. أنا عارفه مالي اليومين دول عقلي ممخول كده ! . .



فتاوى الفكاهة

صم

أنا شاب في الخامسة عشرة من عمري وهذا رمضان قد جاء ووالدي يرغمني على الصيام ، فهل يجوز الصوم بلا صلاة ؟

على الوهاجي

﴿ الفكاهة ﴾ الصوم فريضة والصلاة فريضة ، واذا كان عليك لي جنيه وريال وتريد أن تدفع أحد المبلغين فلا مانع من بقاء الثاني في ذمتك ، ولكن دفع الديون كلها احسن وأشرف وأكل الحقوق عيب

ملاكم

أنا طالب ثانوي مارست الالعاب الرياضية البدنية ، وهي تشغلني عن دروسي ، ولاسيما الملاكمة التي برعت فيها ، فهل أستمر في هذه الرياضة أو أتركها وأتفرغ لدروسي العلمية ، اجبني وإلا طلبتك للملاكمة وخرشمت وجهك (ا . ع . ش .)

﴿ الفكاهة ﴾ اذا انت لم تتفرغ لدروسك فاني سأحضر الى المدرسة وأضربك لكمة تطير بها الى السحاب

القراءة

انا مغرمة بقراءة الكتب والمجلات لدرجة انى لا أجد مع القراءة شهية للاكل فهل هذا يضرني ؟

(لندة ابراهيم)

﴿ الفكاهة ﴾ القراءة مشكورة ، ولكن الطعام يا بنيتي ضروري ، فاجعلي وقت الطعام خاصاً بالطعام وإلا أضرك ما تصنعين ، بعد الشر عنك وألف اسم الله عليكي

اسرعي

أنا فتاة في السابعة عشرة من عمرى متعلمة من عائلة شريفة ، تعود شاب سافل ان يتبعني في الطريق ، فهل ابلغ عنه البوليس ؟ (آنسة محتارة)

﴿ الفكاهة ﴾ اسرعي الى إبلاغ البوليس ليقلع عينيه ويكسر رجليه ويلعن خاشه ، اخص عليه دون قليل الادب ما عندوش دم

فيما بعد

ماذا أفعل لتكون لي الحياة الابدية ؟

اسحق يوسف

﴿ الفكاهة ﴾ افعل ما شئت فان مصير الانسان اما الى الجنة واما الى النار وكلتاهما أبدية ، وانت تختار لنفسك ما يحلو

زرقاء اليمامة

يقال ان زرقاء اليمامة كانت ترى من مسيرة ثلاثة أيام، فهل في التاريخ ما يدل على ذلك؟
حجازي

﴿ الفكاهة ﴾ افرض ان التاريخ قال هذا فكيف تصدقه وأنت تعلم كروية الارض التي تخفي السفينة من مد البصر؟

سياسة العائلة

أنا فتاة متزوجة بشاب صالح مستقيم يحبني ويحرص على مصلحتي، حدث بيني وبينه اني أردت ان أصوم أياماً من شعبان عوضاً عن أيام أفطرتها في رمضان الماضي فأراد منعي من الصوم حرصا على صحتي وحملي، فلم أطعه وصمت، فقاطعني، وأضرب عن معاملتي. فخرجت من المنزل بغير اذنه، وذهبت الى بيت أبي، وشكوت إلى والدي ما حدث، فغضب والدي علي وأخذني بيدي وأرجعني إلى بيت زوجي، فماذا ترون في هذا، انصفوني منهم

ف . . . .

﴿ الفكاهة ﴾ القصة طويلة ولكنها شائقة تدل على انكم أهل دين وشرف، وتربية صالحة وأدب، بارك الله فيكم، ولا سيما حضرة والدك المحترم، فانه كان بعمله هذا أحسن قدوة للآباء، فبلغي سلامي اليه

انت ادرى

أنا طالب في السنة الثالثة بالقسم الثانوي وأريد ان أدخل القسم العلمي، فهل هو أحسن ام القسم الادبي؟

محمد فتحي مرزوق

﴿ الفكاهة ﴾ في سؤالك كثير من حروف التاج وهذا يدل على انك طويل الصبر قادر على التجلد والثبات للمكاره، ومن كان هكذا فانه جدير بأن يدخل القسم العلمي، ومستقبله باهر ان شاء الله

شيء يقلق

لماذا يخاف الذئب من الكلب مع ان الذئب أقوى من الكلب بكثير؟

محمد محمد عطية

﴿ الفكاهة ﴾ الذئب لا يخاف من الكلب ولو وجده في جبل لافترسه، ولكنه يفر من الكلب خوفا من الناس ان يجتمعوا على نباحه، لان الذئب جرب اجتماع الآدميين على نباح الكلاب. وكذلك اللص، يقدر على قتل الكلب ولكنه يهرب منه، لانه ينبح فيلم عليه الخلق

رسائل القراء والادباء

لا ترد الى اصحابها في حالة عدم نشرها الا اذا ارفقت بها طوابع بريد كافية لاعادتها

الفكاهة في الخارج



المثل الهزلي ـ انا امبارح مثلت دور مهم وطول ما انا بأمثل الناس بيضحكوا

الصديق ـ يا ترى مين اللي كان بيضحكهم

[عن هيومرست]

الى اليمين :

اللص (في التلفون عند القبض عليه) — آلو ؟ ؟ آلو ؟ حبيبتي ما تنتظرينيش على العشاء لأني مع أصدقاء ماسكين في

[عن ريك وراك]



التباس بسيط

[عن باسنج شو]

قصة بوليسية

السمسار

رفع بيتر روف رأسه عن الجريدة التي كان يطالعها. ففاجأ سكرتيرته وهي تنظر اليه نظرة طويلة تنبىء بحيرتها وتعجبها من أمره فوضع الجريدة على المكتب أمامه واعتدل في مقعده وسألها :

— أود ياعزيزتي فيولت لو انك كنت صريحة معي فتخبريني عما يحيرك ويجعلك تنظرين إلى هذه النظرة الغريبة من حين إلى حين ، فيخيل إلي أنك لست راضية عني أو عن عملك معي

ونظرت اليه فيولت براون ، تلك الفتاة التي هجرت معيشة الترف والمرح التي كانت تحياها لتلتحق بوظيفة سكرتيرة في مكتبه جريا وراء المغامرة ، ثم قالت :

— وهل شكوت مرة ، حتى تسألني هذا السؤال ؟

— لا تضيعي الوقت في المجادلة ، فانا أعلم انك تخفين عني شيئاً . . فهيا اخبريني

— ليس لدي من العمل مايشغل وقتي ولا أفهم السبب في رفضك لكثير من المسائل التي تعرض عليك

— لانني لم أختر هذه المهنة لاراقب الزوجات العابثات أو الازواج المستهترين أو اكتشف سرقات الخدم الطفيفة

— ولكن اليس هذا أفضل من أن لا تعمل شيئاً ؟

— لا اقرك على هذه الفكرة ، وأنا احب الراحة والخلود إلى السكينة .. فهل لديك شيء آخر ؟

— اريد حقيقة ان افضي اليك بكل ما افكر فيه ؟.

— بكل تأكيد

— اذن سأطلعك على الفكرة التي كونتها عنك : . انك تخضع كل مواهبك ومهارتك للعداوة والكراهية اللتين تكنهما لرجل معين ، فانت تنتظر مسألة أو قضية يمكنك فيها أن تقف منه موقف المناوىء وتتغلب عليه

— إني اعترف انك تصلين بذكائك في بعض الاحيان إلى اقصى الحدود

— دعنا من ذلك الآن .. إني التحقت بوظيفة سكرتيرة لك لامرين : اولها شخصي محض ولذلك سأهمله . وثانيهما هو حبي للمغامرات فقد كنت اشعر بالملل والضجر من الحياة التي كنت احياها وظننت ان في العمل معك تسرية ولذة لي ولكن هأنت تخيب املي

— لقد رأيت مرة كيف اعدت الحياة إلى جثة هامدة فقد الجميع الأمل في عودتها إلى الحياة

— كان هذا منذ شهر ، وهاهي الايام تمر ونحن جلوس إلى مكاتبنا دون اي عمل

— وهل تنتظرين ان افعل مثل هذا العمل كل يوم ؟

— كلا فهذا مستحيل . ولكنك رفضت اربع مسائل في الخمسة الأيام الاخيرة

فلم يجبها بيتر روف على جملتها الاخيرة بل ابتدأ يصفر لحنا مشهوراً بضع لحظات ثم ما لبث ان التفت نحوها وسألها :

— هل رأيت جارنا الجديد الذي استأجر المسكن الذي فوقنا ؟

واجابته فيولت وقد ارتفع حاجباها دهشة من سرعة انتقال تفكيره مما كانا يتحدثان به إلى الجار الجديد :

— لقد صعد معي في المصعد مرتين

— وهل اعجبك شكله ؟

— مطلقاً ، بل على النقيض اشمأزت نفسي إذ توسمت فيه الخطة والدناءة

فقهقه بيتر روف ضاحكا وبانت عليه علائم السرور ثم قال :

— اظن انه يدعو نفسه المستر فينسنت كودر ؟

فأجابته مس براون بيرود ينم على ان الموضوع لا يهمها كثيراً :

— لا علم لي بذلك

فعاد بيتر روف يقول :

— لقد قرأت اسمه على بطاقة نحاسية فوق صندوق البريد وأظنني قرأت لفظة « سمسار » تحت الاسم ، وليست هذه اللفظة مما يدل على معنى أو مهنة معينة وأخشى أن يكون المستر فينسنت كودر نصاباً مختالا

فأجابت مس براون بحمية تدل على شدة كراهيتها للرجل :

— إني على يقين من ذلك

وسألها بيتر :

— لعله يطيل النظر إلى الفتيات الجميلات ، ويسعل وهو في المصعد أو ما شابه ذلك ؟

وهزت فيولت رأسها موافقة وهي تقول :

— أنه شخص بغيض تعافه النفس

فتنهد بيتر روف ونظر إلى ساعة الحائط ثم قال :

— قد حان ميعاد الغداء فالساعة تقرب من الواحدة بعد الظهر . . . أين تتناولين طعام غدائك عادة يا فيولت ؟

— ان هذا يترتب على شهيتي ، ولكني أتناوله عادة في المطعم الصغير المجاور لنا

— إذن يمكنك اليوم أن تتناوليه في مطعم فخم على حسابي فعليك أن تغادري المكتب الآن وتذهبي إلى مطعم فندق ميلان فتجلسي إلى مائدة تواجه المدخل العام وعلى مقربة من الباب الذي يؤدي من المطعم إلى داخل الفندق وتتناولي طعامك الذي لا يجب ان يمنعك عن ان تكوني متيقظة

منتبهة لـكل ما يدور حولك .. ثم تحضري فتخبريني بنتيجة مراقبتك

— ومن ذا الذي تريدني أن أراقبه ؟

— أوه .. أي انسان يستلفت النظر ، مثل المستر فينسنت كودر إذا وجدته هناك

— ولـكنه سوف يعرفني،وأنا أرفض رفضاً باتاً أن أغازل مثل هذا المخلوق ، ولا توجد قوة يمكن ان تضطرني أن أكون لطيفة مع هذا الرجل البغيض

— اظن انه سيكون مشغولا عنك بأموره الخاصة ، فضلا عن انه ربما لايذهب مطلقاً إذ الامر محض افتراض.. وعلى كل حال يمكنك ان تثقي انه لن يحاول مغازلتك أو محادثتك في مكان عمومي مثل مطعم فندق ميلان مهما بلغت به الجرأة والوقاحة ، إذ انني لا اظنه احمق الى هذه الدرجة

— حسنا . سأذهب

وهمت فيولت بلبس قبعتها فقال لها بيتر :

— ارجعي بعد الساعة الثالثة . اما انا فسأصعد الى غرفتي لاقوم بتمريناتي الرياضية

فسألته فيولت :

— وبعد ذلك ؟

فأجابها :

— سأطلب غدائي بالتلفون من أحد المطاعم واتناوله هنا وعلى كل حال لا انتظر رجوعك قبل الساعة الثالثة والربع

* * *

عادت فيولت قبل منتصف الساعة الرابعة بدقائق قليلة . فوجدت بيتر روف جالساً الى مكتبه في تراخ وكسل وكأنه لم يتحرك من مكانه منذ أن تركته . وأمامه عينات اقمشة صوفية يقلبها باهتمام . فما أن دخلت حتى رفع رأسه وقال لها :

— فيولت ، تعالي واجلسي الى جانبي لأني اريد أخذ رأيك في أى هذه الاقمشة أوفق لي

فتقدمت فيولت اليه حتى وقفت إلى جانبه ثم قالت :

— الق بهذه العينات جانباً ، إذ انني اريد ان احدثك عما رأيته في فندق ميلان

فاعتدل بيتر فى مقعده ثم قال :

— آه .. لقد نسيت ذلك .. هل كان المستر فينسنت كودر هناك ؟

— نعم ، وكان هناك شخص آخر يهمك امره اكثر من فينسنت كودر

وتوقفت فيولت عن الكلام ظناً منها انه سيسألها عن اسم ذلك الشخص ولـكنه قال لها :

— استمرى في حديثك

فعادت الى رواية ما رأته فقالت :

— حضر المستر فينسنت كودر منفرداً وكان منظره مما ينبو عنه النظر ولـكنه راح يحدق الي حتى كدت اتناول كوب الماء الذي امامي والقيه في وجهه ...

وقاطعها بيتر سائلا :

— وهل حادثك ؟

— كنت اخشى ذلك ، ولـكن لحسن الحظ دخل احد اصدقائه وجلس معه فتناولا الغداء

— احد اصدقائه ! وماذا كان شكل ذلك الصديق ؟

كان اشقر ذو شاربين أصفرين هزيل الجسم يضع على عينيه عوينات ذهبية .. ولما قارب الرجلان الانتهاء من الغداء حضر رجل امريكي وجلس معهما

وعاد بيتر يقاطعها قائلا :

— أمريكي ؟ وكيف عرفت ذلك ؟

— كان حليق اللحية والشارب يرتدي ثياباً حسنة التفصيل ويتكلم الانجليزية بلهجة وددت لو كان في استطاعتي أن أحتزها من حديثه بسكين . . . ولما انتهى الرجلان الاولان من الطعام ذهب الثلاثة إلى قاعة التدخين

— هل هذا كل ما عندك ؟

— كلا ، بل عندي ما أظنه يهمك أكثر من ذلك ، فقد كان يشغل المائدة المجاورة لي شخص تعرفه تمام المعرفة وتهتم له كثيراً .. فهل يمكنك أن تحزر من هذا الشخص ؟

فأجابها بيتر في هدوء :

— أظنه جون دوري

وبانت علامات الخيبة على وجه فيولت إذ كانت تود أن يخطىء بيتر في حزره ، ثم قالت :

— إذن ، كنت تعرف ذلك ؟

— وهل تظنين إنني أرسلك في مهمة كهذه دون أن أعرف من سيكون موجوداً ؟

— اذن ستخرج عن خمولك وكسلك الى العمل بهمة بعد طول تراخيك وخلودك الى الراحة

— اظن ذلك

* * *

وقف الرجلان فوق قمة التل . وقد اختبأ بيتر روف وراء ربوة صغيرة على مقربة منهما ونظر جميعهم في اتجاه واحد

هناك في سفح التل ومن بطن الوادي خرج شيء رمادي من حظيرته السوداء وهو يتحرك ببطء كأنما شيء يدفعه في منحدر قليل الميل ثم ما لبث ان سبح في الفضاء وسرعته تتزايد بين الفترة والفترة. وكان هيكل هذا الشيء الذي كان يقترب من التل بسرعة هائلة اشبه بطوربيد ذى اجنحة أوحشرة هائلة الحجم نشرت جناحيها وسارت صوب التل كأنها السهم اطلقته يد جبار

وحلقت الطائرة فوق رأسى الرجلين وعلى ارتفاع قليل جداً منهما ، ثم لاحت وكأنهـا توقفت عن الحركة ، وكان ازيز

المحرك ضئيلا جداً حتى ان بيتر روف المختبىء وراء الربوة كان يسمع مايدور من الحديث بين الرجلين

واطل رجل من مقعد السائق من الطائرة وقل :

— افي هذا الكفاية ؟

فاجابه الرجلان في صوت واحد :

— نعم سنهبط التل حالا

وعاد الرجل فاعتدل في مقعده وامتدت يده الى عصا حركها فراحت الطائرة تهبط بهدوء الى الوادي وكأنها مظلة واقية في حركتها المنتظمة وانزلاقها الهادىء، وما لبثت أن حطت على الارض وسارت قليلا فدخلت الحظيرة التي خرجت منها

وكان الرجلان قد اصبحا في منتصف الطريق بين رأس التل وبطن الوادي ، فخرج بيتر روف من مخبئه وجلس على الارض عند القمة . فاشعل سيجارة وراح يدخن وهو يراقب الرجلين في نزولهما وينظر الى الاكواخ القليلة القائمة على بعد ميل من الحظيرة

ولم تنقض دقائق حتى كان الشاب الذي كان يقود الطائرة سائراً بين الرجلين وقد بانت على وجهه وفي عينيه دلائل الزهو والفخار وما لبث ان قال بصوت ملىء برنة النصر والفوز :

— ان طريقتي هي أحسن الطرق ولم يفكر فيها أحد قبلي قط . ومع ذلك تراني دائماً خائفاً من ان يكتشفها سواي ويسبقني الى الانتفاع بها لسهولتها

فرد عليه الرجل الاشقر قائلا :

— إذن بع مشروعك على عجل . فانا اضمن لك أن انقدك في مساء الغد خمسين الفاً من الجنيهات

وتوقف الشاب عن المسير وهو يزفر بشدة ثم قال :

— سوف أبيع ، فأنا في احتياج الى المال .. بل أريد أن أعيش .. خمسون الفاً من الجنيهات فيها الكفاية ، ويكفيني الأحد عشر شهراً التي أمضيتها في العمل والنصب في هذه الحظيرة القذرة

فقال الرجل الطويل القامة :

— لقد انتهى تعبك وعناؤك وستتوجه معنا الليلة الى لندن ولا يأتي مساء الغد حتى تكون جيوبك ملأى بالذهب

وتنهد الشاب وهو يقول :

— لا يعلم الا الله شدة حاجتي الى النقود ، فليس في جيبي ما يبلغ العشرة قروش ، وضحك الرجلان ثم قال أكبرهما سناً وأطولهما قامة :

— هيا بنا ، ولن تشعر بالعوز والفاقة بعد هذه الساعة فسوف تصبح النقود في يديك ولا قيمة لها وما الخمسون الف جنيه الا بدء ما تربحه من مشروعك بعد ما يذيع وينتشر . ولو أن معي ربع مليون جنيه لما تأخرت عن شراء مشروعك ورسومك لنفسي وأنا على يقين أنني الرابح

وضحك الشاب ضحكة عصبية تنبىء عن شدة جزله وحبوره . وكانوا قد وصلوا في سيرهم الى فندق القرية الصغيرة فدخلوا جميعاً وطلبوا بعض كؤوس من الخمر

ومضت بضع دقائق والثلاثة يشربون نخب نجاح المشروع ثم وصلت أمام الفندق سيارة كبيرة أنيقة ما كاد يراها الرجل الطويل القامة - الامريكي المظهر - حتى هرع اليها وعاد وفي يده زجاجة طوق عنقها بورق الذهب فلوح بها في وجه الشاب وقال :

— تعال نشرب نخب نجاحك

وصاح الفتى وهو يمد يده ليتناول الكأس التي قدمها له الرجل :

— شمبانيا ! !

ثم كرع الكأس دفعة واحدة وعاد يمد يده مرة ثانية فملأها الرجل وجرعها الشاب وهو يضحك جزلا

واقترح الرجل الأشقر المسير ، فقال الشاب :

— انتظر ، فلدي ما أعمله قبل الرحيل

ثم غادرهما وسار صوب الحظيرة منفرداً

وما هي الا دقائق حتى دوى في ذلك السكون صوت انفجار هائل ونظر الرجلان ناحية الحظيرة فرأياها تتفتت وتتمزق الواحها في الفضاء ، فهرعا ناحية الشاب وكل منهما جزع وجل

والتقى الشاب بهما وسط الطريق بين الحظيرة والسيارة فقال :

— كنت أخشى أن أتركها هنا في الحظيرة . وأنا على يقين ان هناك من كان يراقبني في الايام الاخيرة فنسفتها قبل رحيلي ولكن في استطاعتي ان أصنع غيرها في مدة لا تتجاوز الاسبوع اذ لدي رسم كل جزء من اجزائها

ومسح الرجل الطويل القامة العرق المتصبب من جبينه وهو يقول :

— أأنت متأكد أن لديك كل الرسوم ؟

فضرب الشاب بقبضة يده على صدره وهو يقول :

— بكل تأكيد ! فهي هنا

وركب الثلاثة السيارة فانطلقت بهم مسرعة صوب لندن

وابتدأ الشاب يتحدث عما ينوي عمله في الغد فقال :

— غداً مساء ! سأشتري من الثياب أحسنها وآكل من الطعام أجوده وأشرب من الخمر أفخرها . . . سأذهب إلى المسارح وأنعم بالحياة . . . غداً مساء . . .

وأنهى الشاب جملته بصيحة عالية تلتها أصوات مخنوقة ، إذ ألقيت على وجهه منشفة مبللة تفوح منها رائحة الكلوروفورم وما لبث أن خمد صوته وهمدت حركته

وصاح الرجل الطويل القامة :

— اخرج الرسوم بسرعة

وراح الرجل الأشقر يبحث عن الرسوم في ثياب الشاب حتى وجدها ، ولكن الرجل الآخر صاح ثانية :

— يالله ! ماهذا !

وأرهف الرجلان سمعهما لحظة ثم قال الرجل الاشقر وهو ينظر إلى زميله باحتقار :

— أيخيفك صوت جرس معلق في عنق عنزة هائمة وسط الأحراج ؟

وأمر أحد الرجلين السائق بالوقوف ثم رفعا جثة الشاب بينهما ونظر الرجل الأشقر إلى مياه البحيرة التي كانت السيارة تسير على حافتها ثم قال :

— لنلق به إلى المياه

ولكن الرجل الآخر عاد يقول :

— اسمع ، ماهذا ؟

وعاد الرجلان يصيخان بسمعهما من جديد وينصتان إلى صوت شبيه بصوت محرك سيارة آتية من الجهة التي قدما منها .

وقال الرجل الطويل القامة :

— إنها سيارة قادمة . . . لنسرع بالقائه في البحيرة

ورفعا جثة الشاب ونزلا من السيارة ثم القيا بها في البحيرة فابتلعتها المياه السوداء وعادا إلى السيارة فسارت بهما مندفعة الى الأمام

* * *

في قاعة التدخين بفندق ميلان الفخم جلس المستر جيمس رونسي الى جانب صديقه المستر ريتشار مارنستام على إحدى الارائك الوثيرة يتهامسان

وكانت الساعة تقرب من الثانية بعد منتصف الليل ولم يكن بالقاعة أحد غيرهما وقد أطفئت بعض أنوارها

وكان الرجلان في ثياب السهرة وأمام كل منهما كأس من الخمر ممتلئة حتى منتصفها وكانت محادثتهما مضطربة قلقة ولا يكاد المرء يلقي عليهما نظرة حتى يحكم بانهما على موعد مع شخص وقد جلسا ينتظرانه

ومر الوقت دون أن يحضر أحد ، ودقت الساعة الثالثة فتململ المستر رونسي الطويل القامة الامريكي المظهر ومال نحو صديقه وقال :

— ألا يخامرك شك في أن فينسنت كودر يخدعنا ؟

فاجابه المستر مارنستام الأشقر :

— مطلقاً ، فانا على يقين من أنه مخلص لنا وقد أتتني عنه معلومات مرضية من المركز الرئيسي بباريس . ولكن ما الذي يجعلك تبدو قلقاً مضطرباً ؟

— ألم تسمع الساعة تدق ثلاثاً ؟

— وماذا علينا اذا هو تأخر قليلا وقد أخبرنا من قبل أنه ربما تأخر إلى مابعد هذه الساعة

وعاد الرجلان الى الصمت وراح رونسي يمسح العرق المتصبب من جبينه ، بينما جلس مارنستام يفتل شاربه الاصفر في هدوء وسكون

وعلى حين فجأة وضع رونسي يده على ركبة صديقه وقال :

— إسمع . أظن أحداً قادماً إلى هنا

وفتح أحد أبواب القاعة في تلك اللحظة ودخلت فتاة بارعة الحسن تدير ضاحكة بين رجلين وقد وضعت يدها على كتف الرجل الذي يسير إلى يسارها وراحت تهمس في اذنه كلاما وهي تقهقه بين كل كلمة وأخرى

وسار الى يمينها وناحية الرجلين الجالسين المستر فينسنت كودر

وقالت المس فيوليت براون لفينسنت وهي تقود الرجل الآخر الى إحدى موائد الكتابة الموجودة في القاعة :

— يمكنك الآن أن تذهب وتحادث صديقيك

وتركها كودر مع الرجل الآخر واقترب من الرجلين فجلس الى جانب رونسي ، بينما جلس الشاب الذي يصحب فيوليت الى المائدة وقد أدار ظهره ناحية الرجلين ووقفت مس براون الى جانبه تهمس في أذنه

وتحدث المستر فينسنت كودر فقال :

— والآن يا أصدقائي ؟

فأجابه رونسي :

— ماذا تعنى أيها المجنون باحضارك هذه الفتاة وهذا الشاب بعد أن جعلتنا ننتظرك طول هذا الوقت

فابتسم كودر وقال :

— لا تخف يا عزيزي ، فأنا اعرف ما أفعله . . قد يكون فندق كبير كهذا آمن الامكنة لانجاز عمل مثل الذي نحن مقدمون عليه ، كما انه قد يكون أخطر الامكنة وعلى أنه يجب أن نموه على الجميع لذلك احضرت معي هذه الفتاة

— والشاب ، لماذا احضرته ؟

فزالت الابتسامة عن شفتي كودر وقال في هيئة جدية :

— إنه الكابتن لوثر سكرتير الكولونيل دين رئيس القلم الجوي بوزارة الحربية . وهو يحمل في جيبه شيكا بمبلغ عشرين الف جنيه . فاذا اقتنع بنجاح المشروع اعطانا هذا المبلغ

— عشرون الف جنيه ! انه مبلغ صغير لا يوازي المغامرات التي أقدمنا عليها في سبيل الحصول على هذه الرسوم

فنهض كودر من مكانه وجلس بين الرجلين فوضع إحدى يديه على كتف مارنستام والاخرى على ركبة رونسي ثم قال :

— لو أمكنكما صنع نموذج ، أو مخابرة الوزارة رأساً لحصلتما على مليون جنيه بسهولة . ولكن والواقع كما تعرفان ، فاني أظن انني الرجل الوحيد في انجلترا بأسرها الذي يمكنه إنهاء هذه الصفقة وبهذا السعر

فنظر رونسي ناحية الشاب ، الذي كان يزال يحادث الفتاة ، نظرة ريبة وشك ثم قال :

— ولم لا يحضر الينا ويحادثنا ؟ وما معنى جلوسه هناك وإدارة ظهره لنا ؟

وأجابه كودر مفسراً :

— لأنني أريده أن لا يرى وجهيكما قط ، وكان يجب عليكما ان تذكرا انه موظف يقوم بعمل رسمي وان المال الذي يحمله في جيبه هو من مصاريف الوزارة السرية

واقتنع الرجلان بسداد رأي فينسنت كودر ، فأخرج رونسي ملف الرسوم ثم قال :

— اننا لا نسمح له بأكثر من أن يطلع على الرسوم ويرى صلاحيتها ، أما نقلها أو أخذ مذكرات عنها فهذا ما لا نسمح به قط

فابتسم كودر وقال هازئاً :

— يلوح لي يا عزيزي انك نسيت انك تعامل مندوب حكومة لا رجلا من طينتك

فالتفت رونسي إلى زميله الأشقر يستشيره ، وهز هذا رأسه بالموافقة ، فناول رونسي الرسوم لكودر وهو يقول :

— أخبره ان يسرع في فحصها ويكون على حذر فقد يدخل هذه القاعة أحد في أية لحظة

وأخذ كودر الرسوم وذهب إلى المائدة الجالس اليها الشاب فوضعها أمامه

ووقف الرجلان ، فأشعل رونسي سيجاراً وراح يدخن بينما ذهب الآخر إلى احدى النوافذ فأطل منها هنيهة ثم عاد إلى حيث وقف صديقه وهمس قائلا :

— يلوح لي ياجيم ان في الامر مكيدة فهل تحمل مسدسك في جيبك ؟

فأجابه الآخر بصوت أجش :

— نعم ، ولن أحجم عن استعماله

فقال مارنستام :

— لا ، لا تستعمله الا وقت الحاجة القصوى ، وسأحاول أنا ان اخرج من هذا الباب فأخترق الحديقة إلى النهر . . يجب علينا ان نغافلهم وإذا أخفقنا فاستعمل مسدسك

ولكن قبل ان يبدى الرجلان أية حركة فتح الباب المؤدي إلى داخل الفندق كما فتح الباب المؤدي الى الردهة الخارجية في نفس الوقت . ودخل من الباب الاول رجلان تلوح عليهما دلائل القوة ولا يشك انسان في انهما اثنان من رجال البوليس في ثياب عادية . ودخل من الباب الثاني جون دوري مفتش البوليس بسكوتلانديارد ، فسار صوب الرجلين دون ان يشهر سلاحا ، وكان في عمله هذا ما يدل على شجاعته النادرة ، وما أصبح امامهما حتى قال :

— أيها السيدان ، اني احمل أمراً بالقبض عليكما فهل تتفضلان بالذهاب معي ؟

وتصنع مارنستام الدهشة والاستغراب وهو يحاول ان يقترب من الباب المؤدي الى الحديقة قائلا :

— لا أظنك يا سيدي إلا مازحاً فيما تقول ، اذ ما هي التهمة التي تقبض علينا بسببها ؟

فأجابه جون دوري :

— انكما متهمان بقتل شاب يدعى فيكتور فرانكلين عمداً ، وقد انتشلت جثته بعد ظهر اليوم من بحيرة لونجبورب ، فضلا عن سرقتكما اوراقا ورسوما تخص هذا الشاب

وكان مارنستام على أهبة القفز ناحية باب الحديقة بينما كانت يد زميله على زناد

مسدسه وكانت حياة جون دوري في خطر أكيد لولا حدوث أمر لم يكن في الحسبان

كان الشرطيان مازالا يحرسان الباب المؤدي إلى داخل الفندق ، ووقف بالباب الآخر الذي دخل منه دوري إثنان من خدم الفندق بينما وقف فينسنت كودر ومس فيولت براون في أحد أركان الغرفة

وتقدم الشاب الذي كان جالساً إلى مائدة الكتابة نحو جون دوري فرآه رونسي فاصطكت ركبتاه هلعاً وفزعاً وتركت يده زناد المسدس القابض عليه وهو يتراجع إلى الوراء

ولكن مارنستام رأى الشاب أيضاً ورأى فيه المخرج الذي كان يؤمل فيه فقال موجهاً حديثه إلى جون دوري :

— لقد قلت لك إنك تمزح ياسيدي ، إذ كيف يمكنك أن تدخل إلى هذه القاعة تتهمني وصديقي المستر رونسي بقتل شاب مازال على قيد الحياة بل هو واقف الآن إلى جانبك

فدار جون دوري على عقبيه والتفت إلى الشاب الذي أشار اليه مارنستام متسائلا

وتكلم الشاب فقال :

— إني أدعى فيكتور فرانكلين ، فما هذه الجلبة ؟

وشعر دورى في تلك اللحظة بأن الارض تميد تحت قدميه ، ولكنه ما لبث أن سأل الشاب :

— تقول إن إسمك فكتور فرانكلين ؟

— بكل تأكيد

— وأنت مخترع طيارة حديثة ؟

— أجل ، هذا صحيح

— هل كنت مع هذين الرجلين في امستورلاند منذ بضعة أيام ؟

— نعم

— ثم رحلت عن قرية سكاوتن معهما في سيارة ؟

— نعم هو كذلك ولكننا تشاجرنا أثناء الطريق وافترقت عنهما

— وهل لم يسرق منك شيء ؟

— مطلقاً . إذ لم يكن معي شيء يستحق السرقة سوى رسوم اختراعي وها هي في جيبي الآن

وساد الصمت الجميع بضع لحظات . ثم ما لبث جون دوري ان صاح فجأة قائلا :

— اين مستر كودر ؟

فاجابه احد رجلي البوليس الواقفين بالباب :

— إذا كنت تعني الرجل الذي كان واقفاً مع هذه السيدة . فهو قد ترك القاعة منذ بضع ثوان

فشحب وجه جون دوري وجز على اسنانه حنقاً وغيظاً . ثم التفت نحو مارنستام ورونسي وقال :

— يجب على أن اعتذر لكما ايها السيدان . ويلوح لي انني كنت ضحية بلاغ كاذب

ثم سار ناحية الباب فخرج منه . ولما وصل خارج الفندق التفت الى رجلي البوليس اللذين تبعاه وقال :

— راقباهما جيداً . ولو انني اظن أن كودر قد خدعني

ثم استقل سيارة وقال للسائق :

— الى رقم ٢٧ . سوثهامبتن رو

* * *

جلس رونسي ومارنستام على الاريكة التي كانا جالسين عليها قبل وقوع هذه الحوادث الاخيرة دون ان يحدث احدهما الآخر وراحا يفرغان محتويات زجاجة من الخمر في كأسيهما فيجرع كل منهما الكأس تلو الكأس وهو صامت لاينبس بحرف

واخيراً تحدث رونسي فقال :

— بماذا تعلل كل ذلك يامارنستام

وكان مارنستام طيلة هذا الوقت يفكر في حل هذه المسألة فما ان سأله رونسي هذا السؤال حتى قال :

— اتذكر ذلك الصوت الذي سمعناه عند ما كنا واقفين بالسيارة إلى جانب البحيرة ؟

— نعم . اذكره

— لقد ظننت في تلك اللحظة انه صوت محرك موتوسيكل

— اتريد أن تقول ان هناك من تبعنا ثم انتشل فيكتور فرانكلين من البحيرة ؟ اني لا اشك لحظة في ذلك .. ولكن الامر الذي يحيرني ويغيظني هو تلك المعاملة التي لقيناها على يد ذلك الشخص الذي لعب بنا . لقد عوملنا كطفلين . بل أقل من ذلك إذ لم نعاقب على ما اقترفناه . يجب ان نعرف الحقيقة من فم ذلك الشيطان كودر . . . هيابنا

ونهض الرجلان فخرجا واستقلا سيارة وأمر رونسي السائق بالسير قائلا :

— إلى رقم ٢٧ ، سوثهامبتن رو

ووصلت السيارة إلى المنزل المقصود قبل أن تصل سيارة جون دوري بدقائق ، وصعد الرجلان إلى الطابق الرابع من المنزل ودقا جرس باب مسكن فينسنت كودر مراراً دون أن يفتح الباب لهما أحد أو يجيبهما صوت من الداخل ، فقال رونسي :

— إنه لم يحضر بعد

وفتح باب مواجه لباب مسكن كودر وأطل منه المستر بيتر روف وقال :

— معذرة أيها السيدان. ولكني أظن أن المستر كودر ليس موجوداً الآن ، وقد خرج عصر اليوم ولم أره أو اسمع صوتاً يدل على عودته بعد

فشكره الرجلان وهبطا الدرج واستقلا السيارة المنتظرة فدرجت بهما ناحية الفندق

وما كادت سيارة الرجلين تختفي حتى وقفت سيارة جون دوري أمام المنزل وأسرع هذا فارتقى الدرج إلى مسكن فينسنت كودر وراح يدق الجرس دون جدوى . وأخيراً ظهر بيتر روف وقال :

— لا اظن أن جاري عاد من الخارج بعد ، فقد حضر عدة أشخاص الليلة يسألون عنه دون أن يجدوه.

واقترب جون دوري من بيتر روف فعرفه وقال :

— اسعدت مساء يا مستر روف

وابدى هذا الدهشة وهو يقول :

— أوه ! أهذا أنت يا مستر دوري ؟ تفضل بالدخول لنشرب كأسا تدفئنا في هذا الجو البارد

وقبل جون دوري الدعوة ، ودخل قاعة الاستقبال فراح يقلب نظره في انحائها بينما كان روف يملأ الكأسين

وعاد روف بالكأسين وقال :

— أرجو ان لا يكون قد وقع حادث اضطرك إلى السؤال عن جاري في مثل هذه الساعة المتأخرة ؟

فاجابه دوري :

— هذا ما أرجو يا مستر روف . ولاشك انه سوف يفسر كل شيء في الصباح ولو انني كنت افضل مقابلته الليلة

— قد يعود بين لحظة وأخرى ، فهو مثلي لا يأوى الى فراشه إلا متأخراً جداً

— لا أظن انه سيعود الليلة . . . ان مسكنك جميل يامستر روف ، اظنه يتكون من قاعة استقبال وحجرة للنوم ؟

فوقف بيتر وفتح باب حجرة النوم ، وتقدم رجل البوليس السري فدخل الحجرة وبحث فيها جيداً إلى أن تأكد ان لا أحد يختبيء في مسكن روف فعاد إلى قاعة الاستقبال وشرب كأسه ثم ودع روف قائلا:

— سوف أعود غداً لارى المستر كودر

فاجابه روف :

— سأخبره بذلك إذا رأيته . أسعدت مساء

* * *

وصلت مس فيوليت براون الى مكتب المستر بيتر روف في صباح اليوم التالي لهذه الحوادث وهي تتوق شوقاً الى سؤاله مئات الاسئلة ، وما أن رأته حتى ابتدأت قائلة :

— أود أولا أن أعرف بالضبط ماذا حدث للمستر فينسنت كودر ؟

فاجابها بيتر :

— لا يوجد رجل في هذه الدنيا الآن يا عزيزتي فيوليت يضارعني في فن التنكر وقد وددت ان أعرف إذا كان في إمكاني ان أخدعك وأفلح في دور المستر فينسنت كودر ، فاستأجرت هذا المسكن المقابل لمسكني باسمه

— وماذا حدا بك الى الذهاب الى وستمورلاند

— لقد تتبعت رونسي ومارنستام اللذين عرفتهما في إحدى سياحاتي في الخارج وأنا أدرس الاجرام — وسوف أحدثك عنهما حديثاً طويلا في احد الايام — وقد أدركت عندما رأيتهما يستأجران سيارة قوية سريعة وسائقاً من المجرمين انهما يبيتان الشر لأحد . وراقبتهما عن كثب ورأيت تجربة الطيارة . وعندما أخذا معهما فيكتور فرانكلين في السيارة تبعتهما بموتوسيكل فانتشلت الشاب من مياه البحيرة وأحضرته معي الى لندن . ورسمت خطتي للحصول ثانية على الاوراق الذي سرقاها منه

— وكيف تفسر خبر انتشال جثته من بحيرة لونجثورب ووصوله الى سكوتلانديارد

— لقد ارسلت النبأ تلغرافيا بنفسي

فنظرت اليه فيوليت نظرة حادة وهي تقول :

— إذاً ارسلت هذا النبأ لتهزأ من جون دوري ؟

— اني اعترف بذلك

— يلوح لي ان هذا الامر كان الدافع الوحيد لك على الاهتمام بهذه المسألة وتتبع رونسي ومارنستام . . ولكنني لا أرى اننا . . . اعنى المكتب يستفيد من هذه المغامرات

— لقد حصلنا على ربع حصة في مشروع طيارة فيكتور فرانكلين ، واني لأعد نفسي مجنونا اذا بعت هذه الحصة بمائة الف جنيه

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال



صدرت أخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

اقتناؤها بنصف قيمتها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات. يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها

قسيمة تساوي ٢٠ مليما
من مطبوعات الهلال لغاية
٥٠٪ من ثمن
٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج


خوجة الحساب
هي — ايه البروده ، دى درجة الحرارة (١٢)
هو — ودرجة الحرارة بره (٨) نفتح الشباك تبقى درجة (٢٠)